العدد ٨١٦ — الاثنين ٢١ فبراير ١٩٤٩ — السنة السابعة عشرة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

فهرس العدد

صفحة

خاطرة ... ... : أحمد حسن الزيات ٢١٣

الجديد في المشكلة الألمانية ... ... : الأستاذ عمر حليق ٢١٤

السرى الرفاء ... ... : لصاحب العزة الدكتور عزام بك ٢١٦

عمل السماء ... ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ٢١٨

حين تعبث الأقدار ... ... : الأستاذ نصيف المتقادى المحامى ... ٢٢٠

القوة الحربية لمصر والشام في عصر الحروب الصليبية ... ... : الأستاذ أحمد أحمد بدوى ٢٢٢

اقرأ مني ... ... : الأستاذ إيليا حليم حنا ٢٢٥

في انقاض يا رب ... (قصيدة) : الشاعر سعد دعبس ٢٢٧

« تعقيبات » : تحية قلبية وأخرى قلمية — رأى في السير ورالزم — حول مسابقة الصور لقصة القصيرة — الفن عندنا وعندهم — شهداء المثل العليا ٢٢٨

« الأدب والفن في أسبوع » : قضية أدب وفن — كشكول الأسبوع — شاعرة عقرة — القياس في اللغة ٢٣١

« البريد الأدبي » : حرية الأدب والفن — معنى الكروفون — في التعزية عن مصيبة الموت (للرافعي) — الأحرف الميتة ٢٣٦

« الكتب » : على هامش الأدب والنقد — تأليف الأستاذ على أدهم بقلم الأستاذ تقولا الحداد ٢٣٨

« القصص » : أولالا — الكاتب الإنجليزى روبرت لويس ستيفنس ترجمة الأستاذ على محمد سرطاوى ٢٣٩

٣٢٠ ١٦

17 em Année No. 816

Lundi — 21 — 2 — 1949

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨١٦ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٦٨ — ٢١ فبراير سنة ١٩٤٩ » السنة السابعة عشرة

خاطـــرة ...

التاريخ مادته عمل ابن آدم وقوله . وابن آدم حيوان كذاب ، لا يقول الحق على نفسه ، ولا ينقل الصدق عن غيره . والذين أولعوا بتسجيل أعماله وأقواله من كل لون وجنس ووطن وزمن هم من سلالة خُرافة . وخرافة فيما زعموا رجل من أعراب جُهينة اختطفته الجن فلبث فيهم زمناً ثم رجع إلى قومه وأخذ يحدثهم أعجب الأحاديث مما رأى فكذبوه . ثم صار الناس يسمون كل حديث مستملح من الكذب حديث خرافة . والأقرب في نفسي أن يكون خرافة هذا رجلا رغّاء يعجبه أن يتحدث ويلذه أن يسمع الناس . فلما فرغ ما عنده من صَرف الحديث وزخرف الرواية أخذ يصوغ الأخبار ، وينسج الأقاصيص ، ويصنع الأساطير ، ويبتدع النوادر ، ويختلق العجائب ، وينسب ثمرات فنه إلى وادي عبقر وسكانه من الجن ليكون الحديث أعذب ، والخبر أغرب ، والتصديق أقرب . ومن طبيعة أكثر الناس تزيين الكلام والزيادة فيه ، فلا تجد إنساناً ينقل حادثاً أو يروي حديثاً إلا دخل فيه برأيه وذوقه ومنفعته وهواه ، فيثير ويزور ويموه وينمق ، لا فرق في ذلك بين جاهل وعالم ، ولا بين فرد وجماعة ، ولا بين شعب وحكومة .

يقع الحادث اليوم بمرأى من الناس ومسمع ، فتحكيه الألسن وتروبه الصحف ، فلا تجد لساناً يوافق لساناً ، ولا صحيفة تطابق صحيفة ، وتقرأ صحف العاصمة في حادثة من حوادث المدن ، أو واقعة من وقائع الأقاليم ، أو أمر من أمور العالم ، فتجد له في كل جريدة رواية تناقض كل رواية ، وصيغة تعارض كل صيغة ، حتى ليبلغ الخلاف بينها حد التنابز ، فتراها مثلا يوم الأحد الماضي تجمع على أن الشُرط اكتشفوا في شارع من شوارع القدس لغما من البارود ؛ ولكن (البلاغ) تنفرد بأن الذي كشفوه منجم من الرصاص !

وتجلس في قهوة من القهوات فتسمع من الأفواه أصل الخبر وقد نبتت له فروع ؛ ثم تسمعه في قهوة ثانية فإذا الفروع قد نبتت بها أغصان ؛ ثم تسمعه في قهوة ثالثة فإذا الأغصان قد نبتت لها أفنان ؛ ثم تسمعه في قهوة رابعة فإذا الأفنان قد خرجت منها أزهار مختلفة الأشكال والألوان ، فلا ينقضي النهار حتى تمسي بذرة الخبر دوحة راسخة الجذور ، باسقة الذرى ، وارفة الظلال ؛ أو قمة بارعة الخيال ، رائعة العرض ، شائقة الحبكة ، فيها للحزينة مغزى ، وللشيوعية مرمى ، وللفضولية مسلاة .

وتشهد قضية من القضايا في المحكمة فتجد في الجناية التي ترتكب في سواء الطريق وفي وضح النهار ، من شهود الذي مقدار ما تجد من شهود الإثبات ، أولئك يفندون ، وهؤلاء يؤيدون ، والقاضي أمام هذه الأيمان الكاذبة والأقوال المتضاربة لا يجلي للحق من الباطل إلا أن يفزع إلى توفيق الله فيخلّص بين الصحيح والفاسد بعقله ، ويوفق بين القانون والعدل باجتهاده .

وتحضر مجلس العدل أو مجلس الأمن فتسمع الحقائق تنكر الحقائق ، والوثائق تكذب الوثائق ، والكتب البيض والزرق والخضر والصفر دولة ، تقف من أمثالها في دولة أخرى موقف الكاذب من الكاذب ، والثالب من الثالب ، يدفع كل منها الآخر بما حشد من شهود وجمع من أدلة وساق من وقائع !

هذه مصادر التاريخ اليوم والكتابة شائعة ، والتسجيل منتظم ، والعمران متصل ، والمواصلات سريعة ، والاستخبار صناعة مستقلة وفن قائم ، له وسائله التي تعين عليه ، وشركاته التي تتسابق فيه ،

الجديد فى المشكلة الألمانية

للأستاذ عمر حليق

ألمانيا هى لواب السلم والاستقرار والرخاء فى القارة الأوربية إجمالا ، فإنتاجها من الصناعة الثقيلة والفحم والمواد الخام الأخرى ، ومبادلتها هذا الإنتاج مع الدول الأوربية المجاورة ، بالإضافة إلى حيوية الشعب الألمانى وتأصل الروح العسكرية فى بنيه ، يفرض على المهتمين بالشئون الدولية مراقبة كل تطور يلم بالمشكلة الألمانية باهتمام خاص . فإن الظروف التى أحيطت بها الألمان فى أعقاب هزيمتهم ظروف مؤقتة تتلاعب بها مصالح متنافسة بين الروس وحلفاء الغرب مما يهيىء لشعب واع كالشعب الألمانى أن يستفيد من حدة هذا التنافر كما حدث له فى أعقاب الحرب الأولى

فى الأشهر الأخيرة ألم بالمسألة الألمانية أحداث هامة . فقد أعلن حلفاء الغرب فى مناطق احتلالهم مشروعين رئيسيين يتوخيان إنهاء حالة الاحتلال العسكرى فى ألمانيا والعمل لإنشاء دولة ألمانية مقيدة الفلاحية فى شؤون الدفاع والسياسة الخارجية ؛ لكنها صلاحيات واسعة فى الشؤون الإدارية والاقتصادية والفكرية إلى حد ما . وهذا التطور يعنى أن الألمان منذ هزيمتهم الأخيرة يعطون الفرصة لإعادة ما يستصوبونه من كيان يتفق مع حاجتهم ومصالحهم ونزعاتهم . وأحد هذين المشروعين يتعلق بتصفية الخلاف بين حلفاء الغرب أنفسهم حول المنطقة الصناعية الألمانية الهامة فى الرور ، وهذا يعنى أن عقبة كبرى فى وجه الحكم الذاتى لألمانيا قد زالت فى منطقة حلفاء الغرب على الأقل .

أما المشروع الآخر فيتعلق بأنظمة الحكم والإدارة ومراقبة نمو القومية الألمانية لتسير فى اتجاهات ديمقراطية وتكف عن التمجيد العنصرى الذى مكن للنازية سرعة النجاح ، وجعل العسكرية البروسية نظاماً تقليدياً هو المحور الذى يدور حواليه الألمان باحثين عن مخرج لأزماتهم النفسانية والاقتصادية .

والدراسات المتوفرة عن حاضر ألمانيا تشير إلى سرعة نمو القومية الألمانية نمواً عنيفاً حاداً . وهذا ما دفع حلفاء الغرب لأن يصوغوا الأنظمة والبرامج التى يضمونها للحكم الذاتى فى ألمانيا فى قوالب تحارب هذا النمو وتسعى جدياً للحد من عنفه وتوجيهه توجيهاً إنشائياً يتفق ومصلحة الحلفاء والديمقراطية التى يتوخون تثبيتها فى أواسط أوربا . والسلاح العلمى الذى يستعمله حلفاء الغرب لتوجيه هذا الانفعال الألمانى هو إعادة « تثقيف » الشعب الألمانى على أسس الديمقراطية الغربية .

أما السوفييت فى منطقة احتلالهم من ألمانيا الشرقية ، فإنهم يتبعون برامج تطبيقية عملية لبلشفة ذلك الجزء من ألمانيا بنفس الوسائل التى اتبعوها فى كل شبر من أوربا الشرقية التى خضعت لنفوذهم ، فى بولندا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وبلغاريا ودول البلطيق . ففى ألمانيا الشرقية ألحق الروس أجزاء غنية من الوطن الألمانى ببولندا وتشيكوسلوفاكيا ؛ وأمعنوا فى انتزاع أنياب الألمان العسكرية بنقل المصانع ووسائل الإنتاج إلى روسيا ، واستخدام المهرة من العمال الألمان فيها لخدمة الإنتاج الروسى ، وزجهم مئات الألوف من الجنود الألمان السرحين فى معسكرات العمل الإجبارى الخ . هذا إلى توجيه النظم الاقتصادية فى الصناعات الخفيفة والزراعة وأحوال المعيشة اليومية توجيهاً ماركسياً على النحو الذى تتبعه الحكومات الشيوعية فى روسيا ومنطقة نفوذها فى شرقى أوربا . وحلفاء الغرب وإن لم يلجئوا إلى هذه القسوة فى قمع الروح الألمانية ، سعوا تارة بجد وطوراً بغير جد للاحتياط لها على طريقتهم الديمقراطية . فقد أنشأ الحلفاء فى اجتماع عقد فى لندن فى الربيع المنصرم مجلس الدفاع العسكرى لألمانيا وهو يشرف على ثلاث هيئات تفتيشية تراقب الألمان فى نشاطهم العسكرى والصناعى ، وفى بحوثهم العلمية ، إلى جانب الهيئة الدولية لمراقبة الرور التى تحول بين ألمانيا وبين الاستفادة من الفحم والحديد لتنمية الصناعة الثقيلة وهى نوع خفى من الاستعداد الحربى ، وقل من الخبراء بشؤون ألمانيا من يعتقد بأن حلفاء الغرب مستطيعون كبح النمو الألمانى فى الناحية القومية والصناعية والعسكرية .

وأهله الذين فرغوا له . فما ظنك بعصافيره يوم كانت الأمية فاشية ، والجهالة غاشية ، والثقة بعيدة ، والأسباب منقطعة ، والألسنة وحدها هى التى تنقل الأخبار من إنسان إلى إنسان ، ومن قبيلة إلى قبيلة ، ومن مدينة إلى مدينة ، ومن قطر إلى قطر ؟

لا يا سيدى ! ألحق أن التاريخ ثروة طائلة هائلة من كذب الإنسان ! فاقرأه كما تقرأ إلياذة هوميروس ، وإنيادة فرجيل ، وشهنامة الفردوسى ، ولا تلتمس الحق فى أحداث الأرض وأعمال الناس إلا فى الكتاب الذى يخرجه الله يوم القيامة لكل امرئ فيقرأ فيه ما قدمت يداه ، ثم يحاسبه أحكم الحاكمين على مقتضاه !

حسن الزيات

وحتى فى هذا الطور الحالى من أطوار النمو الألمانى فإن الوعى الألمانى قد أخذ ينفجر عن انفعالات تعزز رأى هؤلاء الخبراء . فقد أضرب مثلا عمال المصانع فى منطقة الاحتلال البريطانية احتجاجاً على تفكيك المصانع الكبرى فى تلك المنطقة . والقارئ للصحف الألمانية فى مناطق الحلفاء يلمس بوضوح على الرغم من وطأة الرقابة حدة الانفعال الألمانى واتجاهه نحو هذا النمو القوى فى شتى نواحيه . وإن مهارة العامل الألمانى ووعيه وتركز النشاط الألمانى فى الصناعة والاقتصاد والتشكيل السياسى فى بوتقته القومية الألمانية يجعل « تثقيف » حلفاء الغرب للألمان عملا ضئيل الجدوى

ولكن ألسنة الرأى العام فى المعسكر الإنجلوسكسونى يحلو لها أن تعتقد أن الألمان مكبوح جماحهم بواسطة هاتين السلطتين : المجلس الدولى لمراقبة الرور ، وهيئة مراقبة الروح العسكرية والإنتاج الصناعى والبحوث العلمية . وهذه السلطة الأخيرة مقصورة على الدول الثلاث : بريطانيا وأمريكا وفرنسا .

وقد رأينا أن هيئة المراقبة الحليفة هذه وفروعها التفتيشية الثلاثة محدود نجاحها لأسباب تتصل بتصميم الخلق القومى الألمانى ، إلا أن هناك كذلك دوافع « خارجية » تؤثر على مدى هذا النجاح وهى كذلك مصدر صراع للمعنيين بالمشكلة الألمانية . ولما كان النشاط الألمانى الصناعى والفنى حيويا وضروريا لا لانعاش ألمانيا ورفع عبء النفقات المادية عن كاهل دافع الضرائب فى بريطانيا وفرنسا وأمريكا فحسب ، بل لإنعاش أوربا المحطمة إجمالا ، فإن سلطة الرور الدولية تقيد الإنتاج الألمانى بشروط تلزم الألمان بتصدير جزء معين إلى البلدان المجاورة سواء رضى الألمان أم لم يرضوا ، وسواء فاض عن حاجتهم أم لم يفض ، ومن هذه الشروط كذلك إقصاء الصناع والخبراء الألمان الذين كانوا على صلات وثيقة بالحركة النازية عن وسائل الإنتاج فى الرور وغير الرور .

ويتوجس أعداء ألمانيا خيفة من هذه الحالة . فبالرغم مما يبدو من صرامة فى هذه القيود فإن هناك من يؤمن بأنها لن تكفى لإبادة عزم الألمان على المحاولة مرة أخرى للسيطرة على منطقة نفوذها التقليدية فى أوربا وفى العلاقات الدولية ، وفى الانتقام من عدوين لدودين هما اليهودية العالمية ، والشيوعية الدولية . وقد اضطرت سلطات الحلفاء فى الأسابيع الأخيرة لأن تنذر أصحاب الصحف الألمانية مراراً بأن يتفادوا توجيه الانفعال الألمانى توجيهاً عنصرياً ضد اليهود ، وإن كانت قد أغفلت حدة التوجيه المناهض الموجه ضد الشيوعية لأسباب واضحة . ولكن الألمان أو القوميين المنيفين منهم على الأقل يمزجون عن وعى « اليهودية العالمية » والشيوعية الدولية معاً . وبسبب هذا الخوف تواجه سلطات الاحتلال الحليفة فى ألمانيا انتقادات عنيفة من الكتلة اليهودية القوية النفوذ فى الولايات المتحدة وفرنسا كما حدث فى قضية (الزاكوغ) زوجة مراقب معتقل بوخنفالد وما تبع الحكم المخفف عنها من موجة انتقاد وضغط سياسى استدعى تأليف لجنة برلمانية أمريكية للتوصية بإعادة محاكمتها من جديد . ويواجه الحلفاء كذلك تحدياً قوياً من الاتحاد السوفياتى لإعادة الحكم الثانى لألمانيا الغربية الذى هو فى الواقع جوهر النزاع الشكلى بين الانجلوسكسون والروس فى المشكلة الألمانية . ولعل هذه المصلحة المشتركة تفسر لنا بعض دوافع التحالف السوفياتى اليهودى فى فلسطين وغير فلسطين حيث يشتد العنصر اليهودى فى كل حزب شيوعى يدين بالولاء لموسكو .

والخوف من بعث ألمانيا لا يقتصر على هؤلاء بل يحسب حسابه الفرنسيون والبلجيكيون والهولنديون الذين أصابهم منه شر عظيم مرتين فى ربع قرن . ولذلك فإن المشكلة الألمانية لا تزال موضوع خلاف على بعض النقاط الجوهرية بين حلفاء الغرب أنفسهم .

وهناك من يشير إلى خطورة برامج الاحتكارات الدولية (الكارتل) لاستغلال المهارة الألمانية فى الإنتاج الصناعى على حساب مستقبل السلم الأوربى على نحو ما حدث فى أعقاب الحرب العالمية الأولى .

ولكن تباين المصالح بين حلفاء الغرب حول البحث الألمانى لم يحل بين صناع السياسة منهم ، وبين تنفيذ مشروعات هامة للانعاش الألمانى .

والخلاصة أن الألمان حين يتركون لأنفسهم سيكون طموحهم لبناء المجد العسكرى واستعادة المركز السياسى والسيطرة الصناعية على أواسط أوربا مقيدا بسياسة روسيا الصارمة فى الشرق وسلطات الرقابة الحليفة فى الغرب .

وكأن كلا الفريقين يحاولان انتزاع عود الثقاب من يد الولد الشرير ، وبقى عليهما محاولة انتزاع الشرنفسه . ولعل هذا أصعب المهمتين فى جوعرأس « الإصلاحية » وهم منه مشغولون بالتناطح

نيويورك

عمر عليبى

السري الرفاء

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

— ٢ —

تحدثت في المقال السابق عن الشاعر الكندي الموصلي السري الرفاء، وذكرت ما كان بينه وبين الأديبين الأخوين المرزوقين بالخالديين من عداوة، وأنه أولع باتهامهما بسرقة الأشعار وضمّن كثيراً من شعره هذه التهمة. واليوم أعود إلى حديث هذا الشاعر، فأبين عن جانب من الوصف في شعره كيف سلك فيه وافتن في نواحيه.

هو شاعر مولع بوصف ما يرى من الحيوان ومناظر الطبيعة وآثار الصناعة. ومما راقني في شعره، وصفه خطّافاً عشش في حجرته، وتكريره هذا الوصف في شعره ودعوة أصدقائه لرؤيته وعده من محاسن داره. وفي الشعر العربي الجاهلي وصف الحيوان الوحشي والمتأنس، وصف صوره الحسية، ومعيشته وعاداته، والإعراب عن محبة الإنسان لبعض الحيوان وعطفه عليه، ومشاركته إياه البأساء والضراء، ولا سيما الجمل والفرس. ولست أعرف أدباً آخر فيه الاهتمام بالحيوان ومخالطته ومعاشرته إلى الحد الذي بلغه الشعر العربي. والذي يذكر ما نظمه العرب في الإبل والخيل، وحمر الوحش والنعام والذئب والضبع والأسد وحيوان الصيد من الكلاب والفهود والبزاة، ويذكر مثل قول المثقب العبدي في ناقته:

إذا ما قمت أرحلها بليل ... تأوه آهة الرجل الحزين

تقول إذا درأت لها وضيني ... أهذا دينه أبداً ودِيني؟

أكل الدهر حل وارتحال ... أما يبقى عليّ وما يقيني

فأبقى باطلي والجد منها ... كذكان الدرابنة المطين[1]

وقول القائل:

فمن بك أمسى بالمدينة رحله ... فإني وقيار بها لغريب

وقيار اسم جمل الشاعر.

وقول آخر:

شكى إليّ جملي طول السرى ... صبراً جميلاً فكلانا مبتلى

وقول آخر:

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى ... وإني وإياها لمختلفان

وقول القائل:

حنينك عزة بعد الهجر وانصرفت ... فيّ ويحك من حياك يا جمل

وقول أبي الطيب:

وما الخيل إلا كالصديق قليلة ... وإن كثرت في عين من لا يجرب

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها ... وألوانها فالحسن عنك مغيب

من يذكر هذا وأمثاله يعرف مقدار ما عني شعراء العرب بوصف الحيوان بل بمصحبته ومعاشرته.

الشعر العربي حافل بهذا الضرب من الحديث عن الحيوان. وهو يدل على العطف عليه والإكبار من شأنه.

وقد حدثني أستاذ إنجليزي كبير من الأطباء البيطريين عن إعجابه بتكريم العرب والمسلمين للحيوان، ورفعهم شأنه، ومعاملته معاملة ذي الروح، والرفق به على حين كان لغير المسلمين مع الحيوان شأن آخر، وقد كتب هذا الأستاذ في هذا المعنى رسالة.

هذا موضوع واسع لا تسعه إلا المؤلفات الكبيرة، ولكني عرضت له هنا لأذكر كلف هذا الشاعر العربي الموصلي بوصف الحيوان والعطف عليه والعناية بأمره سنة شعراء العرب، ثم فرحه بطائر عشش عنده وجاوره وصاحبه.

زوجان من الخطاف اتخذا في قبة حجرته عشاً فلم يرعهما، بل أنس بهما، وسعد بصحبتهما، وذكرهما في شعره مرات، وجعلهما من محاسن حجرته، ومما يرغب أصدقاءه في زيارتهما.

انظر قوله في أرجوزة يستدعي صديقاً له:

لنا مقرّ حسن الفناء ... وقهوةٌ ضاحكة الإناء

وغرفة فسيحة البناء ... طائرة القمة في الهواء

يوطن في قبتها الظليماء ... زور خفيف الروح والأعضاء

معلق في كبد السماء ... وثارة يلصق بالغبراء

في بلق مشهّر الأحشاء ... كأنما طُوّق بالمساء

(١) الدرابنة جمع دربان: البواب. والمطين: المطلي بالطين. الذكان: المصطبة.

يُطلب أو يُخاب قلب الرائى بين غناء منه أو بناء

يذكر لصديقه أن زائراً خفيف الروح ضئيل الأعضاء يسكن فى قبته ، وأنه يصعد ويصوب ، فتارة يبلغ كبد السماء ، وتارة يُلامس الأرض ، وهو يلبس ثوباً ثنائياً بيض ، وله طوق أحمر ، كأنه طُوق بالدماء ، فمن يراه مغنياً أو يبصره بانياً عشه ، يطرب أو يتلب على تابة جال هذا الفنى الصغير والبناء الماهر فيخليه .

ويقول فى قصيدة يستزير بها صديقاً آخر ويُحسّن له الزيارة بأن له غرفة عشش فيها الخطاف وأنس بها واطمأن إليها :

وقد كتبت أيدى الربيع صحائفاً	كأن سطور البرق حسناً سطورها
فمن روضة سارٍ إلينا نسيمها	ومن مُزنة مرخى علينا ستورها
وغرفتنا الحسناء قد زاد حسنها	بزائرة فى كل عام نزورها
بعيضة الأحشاء سود شطورها	مزرّة الأذناب حمر نحورها
مرفرفة حول البيوت وفودها	محلقة حول السقوف وكورها
لمن لفتات مسجبات كأنها	صريرنعال السبت حال صريرها

(كأن صوتها صرير هذه النعال المصنوعة من جلد مدبوغ جيد)

تجاورنا حتى تشب صغارها	فيحلق فينا بالكبير صغيرُها
فزرنا ثر اللذات بيضاً وجوهها	محببة روحاتها وبكورها

أليس هذا وصف شاعر محب لهذا الطائر معجب به يرغب أصدقاءه فى زيارته بوصفه . ولولا رفقه به ورعايته له ، ما عشش وفرخ فى سقف حجرته وبقى حتى شبت صغاره فطارت مع كباره .

ويقول فى قصيدة أخرى يدعو صديقاً له ويذكر ما عنده من المرائى الجميلة ، وآلات القرء ، والفتية الأدباء ، وهذا الطائر الصديق المستجير بغرفته ، المحترم بجواره :

وغرفتنا بين السحائب تلتقى	لمن عليهـــا كلة ورواق
تقسّم زوار من الهند سقفها	خلاف على قلب النديم رشاق
أعاجم تلتذ الخصام كأنها	كواعب زنج راعهن طلاق
أنسن بنا أنس الإماء تحببت	وشيمتها غدر بنـــا وإباق
مواصلة والورد فى شجراته	مفارقة إن حان منه فراق
فزر فتية يرد الشباب عليهم	حميم إذا فارقتهم وفســـاق

فهذه غرفة يضرب السحاب عليها رواقه ، تقسمها جماعة الخطاف ، وهى فى ألوان أهل الهند ، فهو يسميها زوار من الهند وهو يسمع أصواتها عجماً لا تبين ، وهى تتصايح وتتطاير وتختلف أحياناً فتتشاجر كأنها كواعب من الزنج فى خصام .

وقد أنس هؤلاء الزوار بهذه الغرفة ، كالإماء المتوددات ، ولكنهن لا يقمن على حال فهن يهجرن الغرفة ولا يرعين الصحبة والجوار ، إنما تقيم إبان الربيع والورد فى شجره . فإن فارق الورد فارقت فما ودها إلا كهذه الزهرة ، سريعة الذبول قصيرة الليث .

هكذا يفتن شاعرنا فى وصف جاراته وإعجابه بها ، وذكر ألوانها وأصواتها ، وسرحها وخصامها ، وهذا لا شك ضرب من الشعر الطبيعى الإنسانى ، يؤلف بين الإنسان وبين ما يحيط به من حيوان ونبات ، وهو فى أدبنا كثير ، ولكنه فى حاجة إلى التنويه والجمع والترتيب .

والسرى يعد شاعر وصاف يفتن فى الوصف ، ويتناول بها الطبيعة : سماءها ونجومها وسحبها ، والأرض : أنهارها وغدرانها ورياضها وحدائقها ، والصناعات البشرية من القصور والتماثيل والسفن وغيرها . ولا يتسع المجال للاتيان بأمثلة فى هذه الموضوعات فأكتفى بمثالين :

قال يصف السفن :

كل زنجية كأن سواد اللي	أهـــدى لا سواد الأهاب
تسحب الذيل فى المسير فتختا	ل وطوراً تمر مر السحاب
وتثير الضباب كالحية السو	داء أبقت فى الرمل أثر انسياب
وإذا قدمت رءوس المطايا	للسرى قدمت من الأذناب

وقال يصف الجراد :

وجحفل من جنود الله منتشر	مثل الخناصر منقوش الحيازيم
يحل بسطة إقليم فإنه عصفت	به الصبا صيرته جو إقليم
ما شنّ وهو ضعيف البطن غارته	إلا استباح حمى الشم القماقيم
يلق على الحب فى أعلى منابته	كلا كلا تنشت نشر الحواتيم
إذا استغل أطاد الأرض معدمة	واستودع الترب تسلافير معدوم

تلك نبذة من السرى الرفاء ، ولعله يجدر بعناية الأدباء ما يؤدى حقه من نشر شعره والإشادة بذكره ...

عبد الوهاب عزام

عدل السماء

للأستاذ كامل محمود حبيب

— ٢ —

« ليت كل ذى عقل يؤمن بأن فى السماء عدلاً يهبط إلى الأرض فى غير انقطاع ! فما أشد حاقتك وغباوتك يا من تتناسى عدل السماء ! »

لقد زلت — يا رفيق — قريتك فأحسست بالوحدة وأنت بين أهلك ، واستشعرت الغربة وأنت فى دارك ، وعشت فيها أياماً فما رف إليك قريب من ذوى قرابتك ، ولا هفا نحوك واحد من أخوتك . وكيف يفعلون وهم قد لمسوا منك الجفوة والاستهانة والشح ، فما تلبثت نفسك أن ضاقت بالحياة وحيداً فى هذه القرية ، فثارت خواطرك ثورة عنيفة جيّاشة فبت دارك لأنك لم تجد فيها الراحة ولا المأوى ، بعتها — وهى كل ما تملك فى القرية — فعفيت على آخر أثر لك هناك ، مثلما مسحت على آخر خفقة من خفقات العطف والحنان حين اشتريت هذه الدار وأفزعت عنها أهلها ، إخوتك أنت ... ثم خرجت — وحدك — من الدار ومن القرية جميعاً . وانطوت الأيام فما عدت سوى ذكرى فى القلوب ، أو تاريخ على الألسن كان حديث القوم حيناً .

يا لعدل السماء ! لقد خرجت اليوم قسراً من الدار التى طردت منها بالأمس إخوتك فى غير شفقة ولا رحمة . وأرسل إخوتك الأعاهير نظراتهم فى إثرك وأنت تتوارى خلف الأفق ، وتعلقت بك أبصارهم ، وخفقت قلوبهم فى أسى ولوعة حين أيقنوا أنك أصبحت غريباً عنهم ، وتركت العبرات فى عيونهم لأنهم وجدوا لذع فقدك ، فقلوبهم ما تزال غضة نقية لم تشوهها المدنية ولا حجّرتها المادة ، وأزعجهم أن تخرج من القرية — وحدك — كاسف البال مضطرب النفس يرمضك الأسى ويحتك الهم . ولكن واحداً منهم لم يستطع أن ينطلق وراءك ليردك إلى أهلك خشية أن تلقاه فى غلظة أو تحدثه فى قسوة .

آه ، يا رفيق ، لو وجدت الرحمة إلى قلبك سبيلاً !

وعدت إلى المدينة ، إلى عملك الحكومى ، وما فى يدك سوى ما قبضته ثمناً لدارك وسوى ما فدحك من بث وشجن حين فقدت الأخ والصديق والقريب ، وحين لفظتك القرية التى ولدت فيها وترعرعت بين ربوعها ... لفظتك وقلبك يهفو نحو ملاعب الطفولة وأحباء الصبا ومسارح الشباب .

لشد ما غاظك — وأنت فى القرية — أن يتغافل عنك أهلك وأن يتجاهلوا وجودك وأن ينبذوك جانباً ، على حين قد جئت إليهم تريد أن تخطب الود ، وتكفر عن الخطيئة وتصل ما انقطع . ما ذا — يا ترى — طمس على قلوبهم فما نبضت بحب ولا خفقت بعاطفة ، وأنت ابن أبيك ، وأبوك كان فى الذروة خلقاً وجاهاً ، وهو قد عاش بينهم عمره الطويل فى العزة والمنعة والشرف يوقره الكبير ويحترمه الصغير ؟ ما ذا يا ترى ؟

وتراءى لك أن أهلك قد جفوك لفقرك ، وعافوك لرضك ، فعقدت العزم على أمر ، وأنت ما تزال شاباً فيك مسكة من قوة وبقية من نشاط .

وخلصت إلى عملك الحكومى تقضى فيه صدر النهار ، وإلى عمل فى شركة تجارية تقضى فيها صدر الليل ، وأنت بين هذا وذاك تعين عاسياً — زميلاً لك — على عمله لقاء أجر معلوم . واستمرت فى عمل مستمر متواصل يستغرق وسعك ويستنفد طاقتك ، وأنت فى شغل لا تجد من الغنا ولا تحس شدة الرهق ، فقلبك راض مطمئن ، تأخذ نشوة المال حين تجمعه وتحصيه ثم تدخره عسى أن تبلغ الغنى أو ترقى إلى الثراء فتكون بين أهلك وذوى قرابتك رجلاً .

وضنت بهذا الجهد — وهو ضخم — أن تبعثره نوازع الحياة أو أن يزيه بهرج المدنية ، فعاودك داء البخل والكزازة فتلمست مسكناً فى حجرة ضيقة من منزل حقير ، بأجر زهيد ، تقضى فيها ساعات نومك ، تقبل عليها فى هدأة الليل وتفزع منها فى بكرة النهار .

هذا المكان قذر وضيع تتراكم فى نواحيه الأوحال والأوساخ وتفوح منه رائحة نتنة ذفرة ، ولكنه لا يوحى إلى نفسك الغضاضة ولا يبعث فى قلبك التقزز . وماذا يضيرك وأنت تتوارى فى هذا الوكر عن الأبصار والقلوب ؟ ثم لجّ بك البخل وضربك

الشح فأصبحت لا تبالي أن تبدو أمام الناس في أحوال خَلِقة تزدريها النفس وتقتحمها العين ، ثم ضيقت على نفسك لا تحبوها إلا بالتافه الضئيل من الطعام ، ولا ترفه عنها ما تعاني من كلال ونصب ، ولا تخفف عنها ما تقاسي من عناء وسأم .

وتطاولك الإرهاق وسوء التغذية وانحطاط المسكن ، ولكنك ادخرت مالاً .

وعجبت أن ترى زملاءك في الديوان يتلقفون « الترقية » و « الدرجة » و « العلاوة » وأنت تنظر وتنتظر فلا تنال شيئاً . لماذا ؟ وأنت لا تهمل ولا تتكاسل ، تنطوي على عملك في دأب ونشاط وتنزل عند رأي (المدير) في غير تردد ولا نقاش تتمنى أن تنال عنده الحظوة ، وأن تبلغ منه الرضا ، ولكنك ما تبرح في مكانك منبوذاً في ناحية .

أما هؤلاء الذين يظفرون بالترقية والدرجة والعلاوة فما منهم من يؤمن بالعمل ، ولا من يرعى حق الوظيفة ، ولا من يعنى بالواجب ، فهذه أكداس من الورق تتراكم أمامهم فلا يعيرونها التفاتة ولا يأبهون لما بها ، ولكنهم يحنون رضا الحكومة ، ويستمتعون برحيق الوظيفة ، وأنت تنظر وتنتظر في غير رجاء ولا أمل ، فليت شعري لماذا ؟

وخُيِّل إليك أن السر هناك في حجرة المدير فذهبت تكشف من خبيئة هذا الأمر فما أعجزتك الحيلة ولا ضاقت بك الوسيلة ، وأنت رجل ذو ثقافة وعقل .

ورأيت الموظف يتملق (سعادة المدير) بأساليب أيسرها الإطراء والمدح ، ويتقرب إليه بوسائل أكرهها التذلل والتعبد ، والمدير يتقبل هذا وذاك في رضا وسرور — هذا سبيل وعر عليك أن تسلكه فما في طبيعتك أن تفعل . ولكنك رمت بما ترى حواليك وحار عقلك ، وآذاك أن ترى مَنْ هم دونك يتسلقون السلم في سرعة وسهولة ، وأردت أن تتذوق بعض ما يسعدون به . وسطعت في خيالك خاطرة أعجبت لها كل الخواطر السود في رأسك ، وهدأت لها أعصابك الثائرة ، فأنت قد عقدت العزم على أن تصل حبلك بحبل (سعادة المدير) فتتزوج من ابنته .

وزيّن لك خيالك الأمر ، فغداً — حين تتزوج من ابنة المدير — تصبح أنت صاحب الرأي في المكتب ، وصاحب السلطان في الديوان ، وصاحب الكلمة في المصلحة . واستبدت بك الفكرة فبعثت فيك النشوة واللذة ...

وذهبت إلى (سعادة المدير) تخطب إليه ابنته فربتَ على كتفك وأجلسك إلى جانبه وحياك ببعثه وانفتح لك باب حجرته وباب داره في وقت معاً ، وانحنى لك ساعيه وبوابه ، وهابك مرءوسوه وأعوانه ، واحتفل بك أهله وأقاربه ، ثم طلب إليك المهر فما تمهلت وما تعوق عن الآخر ، فجاءتك الترقية والعلاوة والدرجة جميعاً ، وابتسم (سعادة المدير) وابتسمت أنت أيضاً ولكن الأيام ...

فيا ليت شعري هل كان أبوك يستنزل سخط السماء على ابنه العاق حين كان يتمتم بكلمات لم تسمعها أذن ؟

وتمت المراسيم الأولى للزواج ، وجاء جهاز العروس بين فرح الأهل وبهجة الأقارب ، وانتهى كل شيء فلم تبق سوى أيام ثم تزف إليك عروسك السعيدة . وأردت أن تلقي بنفسك في غمرات العمل الشاق لتدخر مالاً تنفقه عن سعة في شهر العسل ، ولكنك أحسست بقوتك تتقوض وبصحتك تنهار ، فانطلقت تطب لرشك فأرسلك الطبيب إلى مصحة حلوان .

وأنت الآن — يا رفيقي — هناك في مصحة حلوان لا تجد الصديق لأنك خاصمته منذ زمان ، ولا تجد المال لأن المدير قد استنزف كل مالك مهراً لابنته ثم طار عنك ، وتزوجت ابنته من مال دفعته أنت مهراً لها .

أنت هناك — يا رفيقي — تنتظر النهاية وحيداً لأن أباك استنزل سخط السماء على ابنه العاق . فيا ليت شعري .. يا ليت !

كامل محمود حبيب

من مؤلفات نقولا الحداد العلمية

	ص
عالم الذرة أو الطاقة الذرية Atomic Energy	٢٠
هندسة الكون بحسب ناموس النسبية Relativity	٣٥
فلسفة التفاحة أو جاذبية نيوتن Newtons Gravitation	١٠

تطلب هذه الكتب من دار الرسالة ومن المؤلف في ٢ ش البورصة الجديدة ومن بعض المكاتب خالصة أجرة البريد

حين تعبث الأقدار

للأستاذ نصيف المنقبادي المحامي

ليست هذه القصة خيالية ، وإنما هي حادث حقيق ؛ وقف كاتب هذه السطور على تفصيلاته من أشخاصه أنفسهم وباشر أخيراً بنفسه بعض إجراءات قضائية ترتبت عليه .

بدأت وقائع هذا الحادث منذ خمس عشرة سنة . وفي الشهر الماضي أسدل الستار على الفصل السابق للأخير منه . أما نهايته فهي سر المستقبل .

منذ خمسة عشر عاماً خطفت امرأة طفلة صغيرة تبلغ من العمر خمس سنوات من أسرة غنية تقطن بلدة من أعمال مديرية أسيوط . وكان اختطاف البنت بتحريض أحد خصوم والدها وتدبيره — على ما يقول — لضغينة بينهما . ولم تسفر في ذلك الحين أبحاث البوليس ولا تحقيقات النيابة عن نتيجة ، ولم تثبت التهمة على شخص معين وقيدت القضية «ضد مجهول» و«حفظت لعدم معرفة الفاعل» وانتهى الأمر عند هذا الحد من الناحية القضائية ، وظلت الطفلة مفقودة ، ولم يهتد إليها أحد على رغم جهود والدها المتواصلة في البحث عنها ، وقد أرسل في هذا السبيل أقاربه ومعارفه إلى أطراف المديرية ، ثم إلى مختلف أنحاء البلاد ، وأنفق جانباً من ثروته بلا جدوى . وكم نصب عليه المشعوذون من الدجالين : من محضري الأرواح ومحترفي التنويم المغناطيسي والمنجمين وقارئي الكف وغيرهم . وقد وفد إلى القاهرة لمقابلة بعضهم مخدوعاً بإعلاناتهم ومحاضراتهم الماكرة التي يُغرون بها السذج . وكان كل واحد منهم يرسله إلى ناحية نائية من البلاد يزعم أن ابنته نُقلت إليها حتى يبعده عنه بعد أن يستولي على كل ما يمكنه الاستيلاء عليه من ماله . وادعى بعض المشعوذين منهم أن الطفلة هُرِّبت إلى خارج البلاد ليعجزه عن السفر إليها .

وظلت الأم المسكينة تبكي ابنتها العزيزة ليل نهار السنين الطويلة حتى فقدت بصرها وعز الدواء . وكان أشد ما يفزعها أن تكون ابنتها تقاسي آلام الجوع أو ذل الخدمة أو ما هو شر من هذا كله وهو وحشية بعض الرجال بقودونها إلى الرذيلة ويكرهونها عليها ، حتى كانت تتمنى أن تكون ابنتها قد ماتت خيراً من أن تتجرع هذه الأهوال وتسقط في تلك الهاوية .

وأخيراً ترامى إلى علم والدها أن لخاطف ابنته ، أو بالأحرى لمن اشتبه فيهم — أقارب في القاهرة يذهبون إلى زيارتهم من حين إلى آخر ، فظن الرجل أن يكونوا قد أرسلوها إليهم ليخفوها ، أو أنهم تركوها شريدة في شوارع العاصمة . فاستأنف بحثه فيها واستعان ببعض أقاربه وأقاربهم هنا ، وصاروا يتفرسون في كل فتاة يقابلونها في الأزقة والطرقات عساها أن تكون ضالتهم المنشودة .

وحدث في الشهر الماضي أن وقع نظر أحدهم على فتاة نقيرة في أحد الأحياء الوطنية تشبه ملامحها — بعض الشبه — ملامح ابنتهم المفقودة فتعقبها من بعد إلى أن وصلت إلى مسكنها المتواضع ، ثم أرسل إليها خالتها التي تحققت من التفرس فيها ومن حديثها معها ومن الكشف على بعض مميزات في جسمها أنها ابنة أختها المفقودة ، فلجأ إلى البوليس وهناك قصت الفتاة تاريخها من بدء ما أمكنها أن تذكر إلى حالتها الراهنة .

قالت إنها تذكر أنها كانت مع امرأة اعتادت أن تعاملها بخشونة وتضربها بقسوة ، ثم انتقلت من منزل إلى منزل لا تستطيع الإرشاد عن أماكنها ، وكانت تخدم في البيوت ، وأخيراً التحقت بخدمة أسرة تجاور كاتب هذه السطور . وكان لرب هذه الأسرة خادم يعمل في محل تجارته فتزوج الفتاة من نحو عامين ، وتركت الخدمة وعاشت مع زوجها راضيين قانعين بما قسم لهما من شظف الحياة . ومنذ بضعة شهور ولدت طفلا ففرح الزوجان به فرحاً شديداً ، وانصرفت الزوجة إلى العناية بمولودها والسهر عليه ولقيت من مخدومتها السابقة كل مساعدة ... إلى أن فوجئت بطلبها إلى مركز البوليس هي وزوجها على الوجه المتقدم .

وهنا قامت مشكلة على جانب من الخطورة ، فقد كان من المستطاع حل المسألة على خير وجه بأن يساعد والد الفتاة ، وهو غني ، زوج ابنته الفقير على رفع مستواه حتى يصبح كفؤاً له فيؤجر

له مثلا بعض أطبائه بإجراء قليل في بادىء الأمر ، أو يقيم له متجراً يرتزق منه الخ ... ولكن وقفت أمامهم عقبة كؤود ، فقد اتضح أن الزوجة وأسرتها من الأقباط المسيحيين ، وكانت الفتاة قد تزوجت هذا الشاب المسلم وهي تجهل حقيقة أمرها وتعتقد أنها مسلمة مثله . ولم يكن أهل الزوجة على درجة من التعليم وسعة من العقل والتسامح الديني يجعلهم يقبلون هذا الزواج الذي تجيزه المسيحية والشريعة الإسلامية على السواء ؛ بدليل زواج الكثيرين من المسلمين بالأجنبيات المسيحيات بقبول أهل الزوجة ورضاهم . لهذا عارض والد الفتاة وأقاربها في استمرار زواج ابنتهم بزوجها هذا ، وقالوا إنهم سيطلبون من القضاء إبطاله لأنه بُني على الخطأ ، والخطأ يُبطل التعاقد .

أمام هذا الإشكال وهذا النزاع رأى بوليس القاهرة أن يحيل الموضوع كله إلى « الجهة المختصة » وهي مركز بوليس أهل الزوجة حيث وقعت الجريمة — جريمة الخطف — وحيث يسهل استكمال تحقيق شخصية هذه الفتاة رسمياً ، وهل هي حقيقة ابنة « المشتكي » وذلك بشهادة الجيران وباقي أفراد العائلة على ضوء المحضر القديم « المحفوظ » بالنيابة ، فعارضت الفتاة وقالت : إنها لا تريد أن تفارق زوجها والد ابنها ، وأنها راضية بحياتها الحاضرة ؛ غير أن الأمور أمكنه أن يقنعها بالسفر مع زوجها ، فقبل الزوجان بعد أن رأيا من كرم أخلاق والد الفتاة وباقي أسرته وحسن معاملتهم ما شجعهما على ذلك ، وسافروا جميعاً .

وكان منظراً مؤثراً حقاً لقاء تلك الأم المسكينة الضريرة بابنتها بعد فراق غصة عشرعاماً ، فأخذت تضمها إلى صدرها بحنان وتقبلها وتتحسس بيديها رأسها ووجهها وشعرها وجسمها تستعيض بهذا عن نعمة الأبصار وكأنها في حلم لذيذ لا تصدق أنه حقيقة . وبعد أن استراح الجميع وأكلوا وشربوا وأكرموا الزوج كل الإكرام ، أخذوا يطوفون بالفتاة أنحاء المنزل وملحقاته وعلى الشوارع المحيطة به فقالت إنها تذكر فعلاً بعض هذا حين كانت طفلة ، وأيقنت أنها ابنة هذه العائلة حقيقة . وقد تأثرت بحالة والدتها وقالت إنها لن تتركها بعد الآن . وأشفق زوجها كذلك على هذه الأم الضريرة . وبعد أن كان مصمماً على الرجوع مع زوجته إلى القاهرة أقنعه ذووها بأن من الخير لابنه أن يتولوا هم بما لهم من ثروة وجاه أمر تربيته وتعليمه حتى مرحلة التعليم العالي الذي يعجزعنه هو بطبيعة الحال ؛ ويخصون الطفل ببعض أملاك جده بشرط أن يتخلى أبوه عن زوجته ويترك لهم الطفل على أن يحضر إلى القاهرة من وقت إلى آخر لمشاهدته ، أو يحضر هو لزيارته كلما شاء معززاً مكرماً في ضيافتهم . وبعد أن تردد الرجل كثيراً وفكر طويلا رأى أن يضحي بسعادته الزوجية ويحرم نفسه ابنه العزيز ضماناً لمستقبل الطفل ، فقبل أن يطلق زوجته ويترك لها حضانة ابنها ، وعاد إلى القاهرة وقلبه يتمزق حزناً على فراقها وفراقه ، وما زال يحن إليهما بكل جوارحه . وهكذا ذهب ضحية اختلاف الدين . على أنه يجد في المستقبل الزاهر الذي ينتظر الطفل خير عزاء . وهو يكرر الآن القول ليعزي نفسه : « إن الله فتح على ابني وإن كان قد حرمني منه ومن زوجتي » .

على أن الرواية لم تتم فصولها ، لأنه يبقى أن نعرف ما يكون عليه مركز الابن من والده ، ومن والدته وأسرة كل منهما متى بلغ سن الرشد ، وإلى من منهما ينتمي ؟

نصيف الفقاري الحامي

يصدر قريباً :

البـــوادر

ديوان شاعر الرياض

الأستاذ حسين أبو بكر قاضي

يطلب من مكتبة النشر والطبع بالرياض — نجد

القوة الحربية لمصر والشام
فى عصر الحروب الصليبية

للأستاذ أحمد أحمد بدوى

— ٣ —

وكان للجيش ديوان يشرف عليه من الناحية الإدارية والمالية. وكان الجندى فى ذلك الحين موسعاً عليه فى الرزق، بل كان الخير يغدق عليه أحياناً من ناحية المتنافسين على تولى زمام السلطان، فعندما وزر شاور مثلا زاد الأجناد على ما كان لهم عشر مرات(١)

وفى العصر الفاطمى كان الجنود يتقاضون مرتباتهم نقودا، ويظهر أنهم ما كانوا يأخذون مرتباتهم شهرياً، وإنما كان يعطى لهم فى العام مرة، وأن هذه المرتبات تبلغ ثلث خراج الدولة، يفهم ذلك من قول المقريزى فى خططه (حـ٢ ص ٢٤٩): وكانت العادة إذا مضى من السنة الخراجية أربعة أشهر تدب من الجند من فيه حماسة وشدة، ومن الكتاب المدول، وكاتب نصرانى، فيخرجون إلى سائر الأعمال لاستخراج ثلث الخراج على ما تشهد به المكلفات المذكورة، فينفق فى الأجناد، فإنه لم يكن حينئذ للأجناد إقطاعات.

ولكن نور الدين محمود بالشام فضل أن يعطى جنده إقطاعات ينالون منها أجورهم. وكان الجندى إذا مات أعطى إقطاعه لولده فإن كان صغيراً رتب معه من يلى أمره حتى يكبر؛ فكان أجناده يقولون: الإقطاعات أملاكنا، يرثها أولادنا الولد عن الوالد فنحن نقاتل عليها(٢)؛ وسارت الدولة الأيوبية والمملوكية على هذا النظام فكانت تمنح الأمير وأجناده الإقطاع، على أن يكون للأمير الثلث ولأجناده الثلثان، فلا يمكن الأمير ولا مباشروه أن يشاركوا أحداً من الأجناد فيما يخصهم إلا برضاهم. وكان الأمير لا يخرج أحداً من أجناده حتى يتبين للنائب موجب يقتضى إخراجه. فحينئذ يخرجه نائب السلطان، ويقيم عند الأمير عوضه

(١) النجوم الزاهرة حـ ٥ ص ٣٢٨.
(٢) خطط المقريزى حـ ٢ ص ٢٥١.

وكانت إقطاعات جند الأمراء على ما يراه الأمير من زيادة بينهم ونقص، ومن مات من الأمراء والجند قبل استكمال مدة الخدمة حوسب ورثته على حكم الاستحقاق، فإما أن يرجع منهم، وإما أن يطلق لهم على قدر حصول الغناية بهم. وإقطاعات الأمراء والجند، منها ما هو بلاد يستغلها مقطعها كيف شاء، ومنها ما هو نقد على جهات يتناولها منها. وكان لجميع الأمراء على السلطان الرواتب الجارية فى كل يوم من اللحم وتوابله كلها والخبز والشعير للخيل والزيت؛ ولبعضهم الشمع والسكر والكسوة فى كل سنة، وكذلك لجميع مماليك السلطان وذوى الوظائف من الجند. ولكل أمير من الخواص على السلطان مرتب من السكر والحلوى فى شهر رمضان، ولسائرهم الأضحية فى عيد الأضحى على مقادير رتبهم، وكانت الخيول السلطانية تفرق على الأمراء مرتين فى كل سنة(١).

وفى الحملات الحربية الكبرى كان بعض السلاطين يلجأ إلى فرض ضرائب جديدة على الشعب المصرى كما حدث فى عهد قطز فإنه عند ما أزمع حرب التتار أخذ من أهل مصر والقاهرة على كل رأس من الناس من ذكر وأنثى ديناراً واحداً، وأخذ من أجرة الأملاك والأوقاف شهراً واحداً، وأخذ من أغنياء الناس والتجار زكاة أموالهم معجلا، وأخذ من الترك الأطلبة الثلث من المال وأخذ على القيطان والسواق أجرة شهر، فبلغ جملة ما جمعه من الأموال فى هذه الحركة ستمائة ألف دينار. وبهذه الأموال جند جيشاً هزم التتار لأول مرة فى تاريخ حياة التتار.

والقارىء لوصف المجلس الاستشارى الذى عقده قطز من علية القوم لفرض ضرائب جديدة للجيش يرى ما كان عليه هذا الجيش من سمة فى الحياة. والحق أن سلاطين ذلك الحين لم يضنوا على جيوشهم، لعلمهم بأنهم الساعد والعضد فى الدفاع عن أرض الوطن. ولم يكن الجند يخرجون إلى قتال إلا وهم مغمورون بالرزق والعطاء. أنفق الأشرف خليل ابن قلاوون فى سنى حكمه الثلاث ثلاث نفقات: الأولى فى أول جلوسه فى السلطنة، والثانية عند توجهه إلى عكا، والثالثة عند توجهه إلى قلعة الروم.

* * *

(١) المرجع السابق ص ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢.

وكما عنى الفاطميون بإنشاء جيش بري لجب يحفظ ملكهم ، ويصون إمبراطوريتهم ، لم يغفلوا عن أن بلادهم — ولها شواطئ مترامية الأطراف على بحرين عظيمين الأبيض والأحمر — تحتاج إلى أسطول ضخم يصون الحمى ويحمي الذمار ، فأنشأ المعز لدين الله قوة بحرية مكونة من أكثر من ستمائة قطعة (١) ، وقد أعانته تلك القوة وأعانت خلفاءه على تثبيت سلطانهم وحفظ هيبتهم .

ولكي ينال الأسطول ما يستحقه من الرعاية أنشأت الدولة له ديواناً خاصاً (٢) يقال له ديوان المهار ، يعنى به من الناحية الإدارية والمالية .

وزاد عدد جنده على خمسة آلاف مقاتل (٣) ، لهم عشرة قواد يعين منهم واحد رئيس الأسطول ، فإذا ساروا إلى الغزو كان هو الذي يقلع بهم ، وبه يقتدي الجميع ، فيرسون بإرسائه ويقلعون بإقلاعه . وعلى الأسطول مقدم يكون أميراً كبيراً من أعيان أمراء الدولة وأقوامها نفساً ، وللجند عشرون عريفاً يسمون النقباء هم الذين يفرقونهم ويجمعونهم إذا كان غزو .

ولقواد الأسطول مرتبات يصل أعلاها إلى عشرين ديناراً في الشهر ، وبعضهم يأخذ خمسة عشر ديناراً ، أو عشرة دنانير أو ثمانية أو دينارين ، وذلك أقل مرتباتهم (٤) . وللجند الأجور والجرايات مدة سفرهم لكل واحد خمسة دنانير ، أما بعد عودتهم فإنهم ينالون رزقهم بكدهم ، ويكونون على استعداد للغزو إذا طلبهم الريف له .

وتنفق الدولة على الأسطول من إقطاعات خصصت به تعرف بأبواب الغزاة وفيها ما يرد إلى الخزانة من ثمن القطرون الذي احتكرته الحكومة .

فإذا أراد الأسطول الغزو جمع النقباء له الرجال من غير أن يكرهوا أحداً على السفر ، ثم يعين الخليفة يوماً للنفقة يجلس فيه ومعه الوزير ، كما يحضر صاحبا ديوان الجيش وهما المستوفي والكاتب . وللمجلس أنطاع تنصب عليها الدراهم ويحضر لذلك الوزانون لبيت المال ، فإذا تهيأ الإنفاق أدخل الغزاة مائة مائة ، وتكون أسماؤهم قد رتبت في أوراق لاستدعائهم بين يدي الخليفة ، فيستدعي مستوفي الجيش من تلك الأوراق واحداً واحداً ، فإذا كمل عددهم عشرة وزن الوزانون لهم : لكل واحد خمسة دنانير ، ويستمر ذلك مدة أيام متوالية مرة ومتفرقة مرة ، فإذا تكاملت النفقة وتهيأت السفن للسفر خرج الخليفة والوزير إلى ساحة النيل بالمقس خارج القاهرة ، وكان هناك منظرة يجلس فيها الخليفة لوداع الأسطول ولقائه إذا عاد ، فإذا جلس للوداع جاءت القواد بالمراكب من مصر إلى هناك ، لقيام عناورة بين يدي الخليفة ، وهي متكملة عددها وأسلحتها وما فيها من المنجنيقات ، فيرى بها ، وتحدر المراكب وتقلع ، وتفعل سائر ما تفعله عند لقاء العدو ، ثم يحضر المقدم والرئيس بين يدي الخليفة فيودعهما ويدعو للجماعة بالنصر والسلامة . ويعطي المقدم مائة دينار وللرئيس عشرين ديناراً . ويتجدد الأسطول إلى دمياط ، ومن هناك يخرج إلى البحر الأبيض للغزو والجهاد ؛ فإذا أدى واجبه عاد وخرج الخليفة أيضاً للقائه (١) . ومن ذلك يبدو مقدار اهتمام الخليفة بالقوة البحرية ومدى عنايته بأمرها . وكانت العادة أن ما غنمه الأسطول من المال والثياب ونحوهما يكون لغزاة الأسطول لا يشاركهم فيه أحد وليس للخليفة سوى الأسرى والسلاح .

ولم يزل أمر الأسطول منوطاً به طول عصر الدولة الفاطمية ، وإن كانت عدد سفنه قد قلت في عهد الحروب الصليبية ، ولكنها لم تنقص عن نحو مائة قطعة في آخر عهد الدولة الفاطمية . فلما دخل الفرنج أرض مصر في عهد شاور خاف أن يقع الأسطول الفاطمي في يد ملكهم صرى ، فأحرق جزءاً كبيراً منه ، ونهبه السبيد فيما نهبوا (٢) ، وهكذا فقدت مصر جزءاً كبيراً من قوتها البحرية بسبب هذا العراك الأليم على السيطرة والسلطان بين وزراء ذلك الزمان .

فلما جاء صلاح الدين رأى واجباً عليه لكي يتم رسالته أن يعنى بأمر الأسطول يحارب به أساطيل الصليبية ؛ ففي سنة ٥٧٢ وهو مقيم بالإسكندرية رأى الأسطول وقد أخلقت سفنه ،

(١) خطط المقريزي حـ ٣ ص ٣١٣
(٢) الإسلام والحضارة العربية لكرد علي حـ ٢ ص ٣٨٤
(٣) صبح الأعشى حـ ٣ ص ٥١٩
(٤) خطط المقريزي حـ ٣ ص ٣١٣

(١) المرجع السابق
(٢) خطط المقريزي حـ ٣ ص ٣١٣

وتغيرت آلاته فأمر بتعميره ، وجمع له من الأخشاب شيئاً كثيراً ومن الصناع عدداً جماً ، حتى إذا تم صنع المراكب أمر بحمل إليها ما هي في حاجة إليه من السلاح والعدد وشحنه بالرجال ، وولى فيه أحد أصحابه ، وخصص له إقطاعاً خاصاً (١) ، وموارد ثابتة يجبى منها مقدار ضخم ينفق عليه (٢) ، وزاد في دينار الأسطول ، فجعله يساوي نصف دينار وربعه بعد أن كان يساوي نصف دينار وثمنه (٣) ، وأفرد للأسطول ديواناً خاصاً سلمه إلى أخيه الملك العادل (٤) ، وأعطى صلاح الدين صاحب الأسطول سلطة كبرى في تغيير رجاله وإعداد سلاحه ، فكتب إلى سائر البلاد يقول : القول قول صاحب الأسطول وألا يمنع من أخذ رجاله وما يحتاج إليه . واشتهر من قواد البحر في عهد صلاح الدين القائد العظيم لؤلؤ (٥) . وبلغت عدة الأسطول سنة ٥٧٥ ستين شينياً وعشرين طريدة (٦) ، ولا بد أن يكون عدد قطع الأسطول قد زاد بعدئذ ، فإن صلاح الدين ما كان يضن على هذه القوة البحرية بمال .

واستمرت العناية بأمر الأسطول قليلا بعد وفاة صلاح الدين . ثم قل الاهتمام به وصار لا يفكر في أمره إلا عند الحاجة إليه ، فإذا دعت الضرورة طلب له الرجال ، وقبض عليهم من الطرقات وقيدوا في السلاسل نهاراً ، وسجنوا في الليل حتى لا يهربوا ، ولا يطعمون إلا قليلا من الخبز ونحوه ، وربما أقاموا الأيام بغير شيء كما يفعل بالأسرى من العدو ، فصارت خدمة الأسطول عاراً يعيب به الرجال ، وإذا قيل لرجل في مصر يا أسطول غضب غضباً شديداً بعد أن كان خدام الأسطول يقال لهم المجاهدون في سبيل الله والغزاة لأعداء الله ، ويتبرك الناس بدعائهم (٧) .

ثم عادت العناية بأمره في عهد الصالح أيوب ، وكان له أكبر الأثر في معركة المنصورة (٨) كما رأينا ، وأهمل أمره بعد ذلك حتى أيام بيبرس فاستدعى رجال الأسطول وأمر بصنع السفن وقطع الأخشاب لعمارتها ، وكان يشرف على صنعها بنفسه (١) ، ويجلس بين الأخشاب والعمال ويقتدي به الأمراء فيحملون بأنفسهم آلات الشواني ويساعدون في صنعها (٢) ، وبنى أكثر من أربعين سفينة وعدة كثيرة من الحراريق والطرائد (٣) وذلك في شوال سنة ٦٦٩ (٤) ، ولما حطم هذا الأسطول عند قبرص أعيد بناء غيره ، وخرج بيبرس لاستعراضه ، كما كان يركب مع الخليفة لمشاهدة مناوراته الحربية في النيل (٥) . وفي تقليد الخليفة لبيبرس يوصيه بالعناية بأمر الأسطول ويقول له : وكذلك أمر الأسطول الذي ترجى خيله كالأهلة ، وركائبه سابقة بغير سائق مستقلة ، وهو أخو الجيش السليماني ، فإن ذاك غدت الرياح له حاملة ، وهكذا تكلفت بحمله المياه السائلة ، وإذا لحظها جارية في البحر كانت كالأعلام ، وإذا شبهها قال هذه ليال تقلع بالأيام (٦) وهذا التشبيه يدل على أنها كانت تطلى بالون الأسود . فلما كان عهد قلاوون رأينا في الحملة التي وجهها إلى بلاد النوبة سنة ٦٨٨ خمسمائة مركب ، ما بين حراريق وغيرها (٧) .

وفي عهد خليل بن قلاوون زادت العناية بأمر الأسطول حتى كانت عدة الشواني محوستين شونة ملأها بالعدد وآلات الحرب . وعزم السلطان على الخروج لمشاهدته ، فأقبل الناس من كل صوب يريدون أن يشهدوا تلك القوة البحرية الضخمة ، واستعدوا لذلك قبل مقدم السلطان بثلاثة أيام ، وصنعوا لهم أخصاصاً على شاطىء النيل ، وأكثروا الساحات التي قدام الدور ، بحيث لم يبق بيت بالقاهرة ومصر إلا خرج أهله أو بعضهم لرؤية ذلك . ولما حضر السلطان برزت الشواني واحدة بعد واحدة ، وقد عمل في كل شونة برج وقامة تحاصر ، والقتال عليها ملح ، والنفط يرمى عليها وعدة من المقاتلين يعملون الحيلة في النقب ، وما منهم إلا من أظهر في شونته عملا معجباً وصناعة غريبة يفوق بها على صاحبه ، ثم

(١) الروضتين حـ ١ ص ٦٩
(٢) خطط المقريزي حـ ٣ ص ٢١٠ و ٣١٥
(٣) السلوك حـ ١ ص ٤٥ (٤) خطط المقريزي حـ ٣ ص ١٣٥
(٥) السلوك حـ ١ ص ٦٩ (٦) الروضتين حـ ٢ ص ١١
(٧) خطط المقريزي حـ ٣ ص ٣١٥
(٨) السلوك حـ ١ ص ٣٥٣

(١) خطط المقريزي حـ ٣ ص ٣١٥
(٢) السلوك حـ ١ ص ٦٠١
(٣) المرجع السابق ص ٤٤٧
(٤) خطط المقريزي حـ ٣ ص ٣١٥
(٥) السلوك حـ ١ ص ٤٥٠
(٦) السلوك حـ ١ ص ٤٥٧
(٧) المرجع السابق ص ٧٤٩

اقرأ معي

للأستاذ إيليا حليم حنا

كان الملك هنري الرابع ملك فرنسا يقول دائما للولاة والحكام :

أوصيكم بالفقراء والوضعاء خيراً فإنهم عماد المملكة وقوامها لا كنتم أنتم ولا كنت أنا شيئاً يذكر ؛ فمن استطاعتهم أن يستغنوا عنا ؛ أما نحن فليس في استطاعتنا أن نستغني عنهم !

* * *

عندما حاصر الامبراطورية (كنراد الثالث) دوق بافاريا وتغلب عليه واقتحم قصره أمر رجاله بقتل الدوق مع كل رجاله الأحصاء ، فقتلت زوجة الدوق ونساء قصرها بين يدي الامبراطور وطلبن منه أن يسمح لهن بالخروج من القصر إلى مكان أمين حاملات ما يقدرن على حمله . ولما سمح لهن بما طلبن خرجت كل واحدة منهن حاملة زوجها على ظهرها . فلما رأى الامبراطور ذلك أعجب بأمانتهن وحبهن لأزواجهن وعفا عنهم .

* * *

كان قدماء اليونان إذا نبغ فيهم صانع أو شاعر أو خطيب أقاموا له الأعياد وسيروا المواكب ونظموا الحفلات وقدموا له تاج فخار مصنوعا من أغصان الشجر المسمى بشجر الغار الذي كانوا يعتبرونه من الأشجار المقدسة الخاصة بالآلهة ولا سيما (أبولون) إله الشعر والفنون الجميلة . وكان القوم يهرعون إلى تلك الحفلات من كل جانب وينسلون إليها من كل حدب فيستدعيون من برقة وصقلية وإيطاليا إلى أثينا للاشتراك في تكريم نوابغهم .

وكذلك كان الرومان ، لكنهم كانوا يجعلون تلك الحفلات التكريمية مقصورة على الخواص ويقدمون فيها المحتفل به الهدايا والمكافآت .

على أن هذه كانت أيضاً من عادات العرب قبل الإسلام . قال أبو الحسن بن رشيق القيرواني في الجزء الأول من كتاب العمدة (كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها وصنعت الأطعمة واجتمعت النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الأعراس ويتباشر الرجال والولدان لأنه حماية لأعراضهم وذود عن أحسابهم وتخليد لمآثرهم وإشادة بذكرهم . وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ .)

وفي عهد الإسلام وخاصة في عصر الدولة العباسية رفع الخلفاء والأمراء قدر العلماء والشعراء وأجزلوا لهم العطاء . وروي عن المأمون أنه كان يعطي زنة الكتاب المترجم ذهباً .

* * *

يقول الدكتور أدلر أحد أقطاب علم النفس الحديث إن معظم ما يرى النبوغ في بعض الناس لا يرجع إلى امتياز طبيعي وإنما يرجع في الحقيقة إلى نقص فيهم وخاصة في أجسادهم ؛ وهذا النقص يدفعهم إلى الاعتقاد بأنهم دون غيرهم كفاية فيضاعفون جهدهم لكي يبلغوا نوعاً من التبريز يغطون به هذا النقص . والإنسان العادي الذي ليس به أي نقص في رأي أدلر محدود الأطماع والجهود لا يرى ما يدفعه إلى التبريز . أما الناقص فإنه دائم الإحساس بنقصه يدأب على أن يستره بتفوقه في ناحية من النواحي . وقديما حاول شيشرون الروماني الألمعي أن يكون خطيباً وتغلب على لكنة لسانه وأصبح أكبر خطباء الرومان . وقلما نجد رجلا نابغة إلا وبه شيء من النقص الطبيعي حاول أن

عاد السلطان وأقام الناس بقية يومهم وتلك الليلة لهاً عما هم فيه من اللهو في اجتماعهم ، وكان شيئاً يجل وصفه ، وأنفق فيه مال لا يعد بحيث بلغت أجرة المركب ستمائة درهم . ولما بلغ خبر الشواني إلى بلاد الفرنج بعثوا رسلهم بالهدايا يطلبون الصلح (١) ، وأقيمت مثل هذه المناورة وهذا الاحتفال سنة ٧٠٢ في عهد الناصر محمد ابن قلاوون (٢) .

(يتبع)

أحمد أحمد بدوي

---

(١) خطط المقريزي جـ ٣ ص ٣١٦

(٢) المرجع السابق ص ٣١٧

يعتاض عنه بكفاية جديدة لحذق فنا أو طريقة حتى زاد حذقه عن المعتاد فنبغ .

* * *

خطب عمرو بن حجر إلى عوف بن عمر الشيباني ابنته أم إياس فوافق والدها وخلت بها أمها فقالت : أي بنية ... أنك فارقت بيتك الذي منه خرجت ، وعشك الذي فيه درجت ، إلى رجل لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه . فكوني له أمة يكن لك عبداً . واحتفظي له خصالا عشرا يكن لك ذخراً .

أما الأولى والثانية ، فالخشوع له بالقناعة ، وحسن السمع له والطاعة .

وأما الثالثة والرابعة ، فالتفقد لموضع عينه وأنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشتم منك إلا أطيب ريح .

وأما الخامسة والسادسة ، فالتفقد لوقت منامه وطعامه ، فإن تواتر الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم مغضبة .

وأما السابعة والثامنة ، فالاحتراس بماله ، والإرعاء على حشمه وعياله ، وملاك الأمر في المال حسن التقدير ، وفي العيال حسن التدبير

وأما التاسعة والعاشرة ، فلا تعصي له أمراً ، ولا تفشي له سراً ، فإن خالفت أمره أوغرت صدره ، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره . وإياك والفرح بين يديه إذا كان ترحا ، والكآبة بين يديه إن كان فرحاً . فاحفظي وصيتي واعملي بنصيحتي .

* * *

قرأت في مقال أعده مكتب رئيس البوليس في مدينة لندن ما يلي عن بصمات الأصابع :

إن تطور علم بصمات الأصابع قد ثبتت أهميته العظمى لنفع الجنس البشري الذي يعيش في العصر الحديث . أخذ بصمات الأصابع لايساعد على اقتفاء آثار المجرم وعلى إثبات جريمته فقط ، بل إنه يعمل كذلك على حماية البريء ضد اتهامات لا يكون لها أساس من الصحة .

عندما تنظر إلى راحة يدك ترى خطوطاً عرضية وخطوطاً صغيرة تبدو أنها تتجه في جميع الاتجاهات ؛ وعندما تنظر إلى أطراف أصابعك ترى أن تلك الخطوط تنظم نفسها في نموذج خاص . هذا النموذج وتلك الفجوات كانت موضع دراسة العلماء لمدة سنوات وكان من نتيجة أبحاثهم أن توصلوا إلى هذه الحقيقة العجيبة وهي أنه مع أن الخطوط التي توجد على راحة اليد تتكون قبل مولد الإنسان إلا أنها لا تغير شكلها مهما طال عمر الإنسان وتظل واضحة على اليد حتى يتحلل الجسم بالموت . ولم يكتشفوا أن بصمات أصابع كل إنسان تختلف عن غيره فحسب بل أن كل أصبع في اليد الواحدة يختلف عن غيره في تفاصيل النموذج .

ولو اتفق وحدثت إصابة سطحية على الجلد الذي يغطي الأصبع نتيجة حرق أو نتيجة القبض على شيء ساخن فإن الخطوط قد تختفي مؤقتاً ولكنها لا تلبث أن تعود إلى الظهور مرة أخرى متخذة شكلها السابق . ولكن إذا جرحت راحة اليد أو الأصابع جرحاً عميقاً تظل هناك علامة دائمة .

ويعمل بنظام أخذ بصمات الأصابع في معظم أنحاء العالم المتمدن منذ ما يقرب من نصف قرن . وهذا النظام من الدقة بحيث لم يخفق مرة واحدة في تحقيق الشخصية .

الأبيض — سودان — أبليا عليم منا

دبلوم عال في التربية — دبلوم صحافة

سنترال المعرض

ليكن في علم الجمهور أن مصلحة التليفونات أنشأت سنترالا خاصاً المعرض نمرته ٧٧٠٩٠ أو ٧٩٦٥٠ — تطلب هذه النمرة أولا ، ثم يطلب منها نمرة أي قسم من أقسام المعرض ، أو أي نمرة خارج المعرض كما هو الحال في سنترال حلوان أو المادي أو القناطر

فى القـــاع يا رب

للشاعر سعد دعبس

إهداء إلى روح الشاعر اليائس « عبد الحميد الديب » « دعبس »

حطمى الزورق يا ريح فقـــد طال ظلامى
وجرى الشـــك ورائى ومشى الوهم أمامى
فدعى الأمواج تسرى فى الدياجى بحطـــامى
واجعلى من شاطئ النسيان دارى ومقامى

***

حينما تسبح روحى فوق هامات الخلـــود
وأرى عمرى ســـطراً فى قواميس اللحود
سوف أحيـا فى سنا الفجر وهمسات الورود
مثلمـا شاء خيالى لا كما شـــاءت قيودى

***

أنا يا رب شكاة ملهـــا سمع الزمان
لم يع الدهر صـــداها فجفاها وجفانى
أنا يا رب غريب فى زمانى ومـــكانى
وطوى تاه من الحين ومن روحىَ دانى

***

آه لو يسرى بى الموج إلى واد بعيـــد
حيث لا أحيـــا بدنيا ما أحست بوجودى
حلق البائم فيها وهوى رب القصيـــد
آه ضاعت أنتم الأحرار فى دنيا الصيـــد

***

وأنا ذوبت روحى فى أناشـــيد خيالى
وتوهمت الصـــدى يبقى على مر الليالى
وإذا بالقـــاع بطوينى ولا يدرى بحالى
وإذا لحنى سراب ضاع فى بطن الرمال

***

كيف أشـــدو يا إلهى والأعاصير ورائى
حائمات بهتافى ســـاخرات بشقائى
كلما لاح صباحى لم أجـــد إلا مسائى
وإذا أرسلت لحناً خلتـــه رجع بكائى

***

لمَ أشـــدو يا إلهى وأنا رهن القيود
وجموع الكون غرقى فى بحار من جمود
ليس يدرى عالم الموت أناشـــيد الخلود
وسواء أنغم الطـــير وصيحات القرود

***

فهقهات من فم الأوهام تطوى بسمائى
ورياح الشك حولى عاصفات بصـــلائى
لا تدعنى يا إلهى أتغنى بشـــكائى
ربما تغنى دموعى فأغنى بحيـــائى

***

أنا فى القاع ولا شىء سوى القاع أمامى
ربما يبتسم بالفجر الأفاقى وأنا رهن الظلام
قل لمن يطفو على السطح بعيداً عن حطامى
أنا فى القاع ولا شىء سوى القاع أمامى

سعد دعبس

عالم الـــذرة

أو

الطاقة الذرية والقنبلة الذرية

تأليف الأستاذ العالم نفورو الحراد

كتاب صدر فى وقته ، يشرح لك ما لا بد أن تعرفه عن الذرة ونواتها وفلقها وطاقتها وأثرها فى مستقبل العلم ، وعن القنبلة الذرية وتجاربها وانفجارها وأثرها فى مستقبل الإنسان .

يطلب من دار الرسالة . ومن المؤلف بشارع البورصة الجديدة رقم ٢ ومن سائر المكاتب الشهيرة وثمنه ٢٠ قرشاً بخلاف أجرة البريد .

تعقيبات

للأستاذ أنور المعداوي

تحية قلبية وأخرى قلمية :

أتلقى من حين إلى آخر كثيراً من الكتب التي يهديها إليّ أدباء تربطني بعضهم صلات ود وصداقة ، ولا يربطني بأكثرهم شيء من صلات الود والصداقة ، وكذلك الأمر فيما يخص رسائل القراء . ومما يؤسف له أن الذين يخرجون الكتب في هذه الأيام من الكثرة بحيث لا يستطيع الذين يكتبون النقد وهم قلة ، أن يتتبعوهم فيما يكتبون وأن يتحدثوا عن مؤلفاتهم ناقدين أو عارضين ! وليت الأمر يقف بهم عند هذا الحد ، وهو التفضل بإهداء الكتب والاكتفاء بتقبل الشكر ... كلا ، ولكنهم يطلبون إلى الناقد — عن طريق التلويح أو التصريح — أن يكتب عن الأثر الأدبي الذي أخرج ، وأن يثني على الجهد الفني الذي بذل ، لقاء ما قدموا إليه من ثمرات القرائح وما حملوا عليه من أثواب المديح والإطراء ! ويحار الناقد ماذا يقرأ وماذا يدع . إن وقته لأضيق مما يقدر الذين بعثوا إليه بكتبهم راجين أن يشير إليها من قريب أو من بعيد ، وإنه ليأتي من كتبهم إذا ما قرأها كثيراً من العنت والإرهاق ، وإن كثيراً منها ليذهب فيها الوقت والجهد بلا فائدة ترتجى ولا غناء ! .

والدهشة بعد ذلك في تلقي العتاب إذا ما تحدث عن كتاب فلان وأغفل كتاب علان ؛ الدهشة التي تصاحبها الحيرة في الاعتذار لمن يهدون إليه كتبهم فلا يكتب عنها فيتبون ... ماذا يقول لهم وكيف يعتذر إليهم ؟ أيقول لهم إنه لم يجد من وقته متسعاً للكتابة ، أم يعتذر إليهم عن غثاثة الإنتاج وضآلة الجهد وتفاهة المادة ؟ ! أمران كما يقولون أحلاهما مر . وليت الكتاب من أصدقاء وغير أصدقاء يقدرون هذه المرارة ويحققون من وقعها على النفس والشعور ! .

أما أنا فقد آليت على نفسي ألا أكتب عن أي أثر أدبي إلا إذا لمست فيه نفعاً للأدب وفائدة للقراء . وحسب كتاب لم يتحقق فيه هذا الأمل المرجو أن أقدم الشكر على إهدائه ، وحسب صاحبه تحية أقدمها إليه من قلبي ... أما الكتاب الذي يضيف إلى رصيد القارئ ثروة فكرية جديدة فلن أتردد في أن أقدم إلى صاحبه التحية من قلبي ! .

هذه كلمة عن مؤلفات الأدباء أنتقل بعدها إلى رسائل القراء . إن بعضها يردد نغمة واحدة لا تكاد تتغير ، وهي الشكوى من إهمال « الرسالة » لكثير مما يرسل إليها من إنتاج أدبي لا ذنب لأصحابه إلا بعدهم عن الشهرة وذيوع الاسم ! أما بعضها الآخر فيحمل إليّ مقالات وقصائد مصحوبة برجاء مسهلها أن أدفع بها إلى المطبعة لتأخذ طريقها إلى صفحات « الرسالة » وأيدي القراء ، لأن ذوق التواضع من شأنه — في رأيهم — أن يستجيب لأمثال هذه الرغبات الفكرية والتهويحات الروحية ! .

إن ردي على هؤلاء الذين يحتكمون إلى ذوق ويطلبون وساطتي ، هو أنني لا أملك لهم غير الشكر والإعجاب ، ولكن إعجابي لن يغني عنهم من « الرسالة » شيئاً ... إن المرجع الأول والأخير هو ذوق الأستاذ العميد وإعجاب الأستاذ العميد . وإنه فيما أعلم لا يوصد بابه ولا يغلق قلبه في وجه الذين تلوح له منهم بوادر نبوغ أو نفحات ذكاء أو اكتمال أداة ! أما الشاكون من إهمال إنتاجهم فيستطيعون أن يجدوا الجواب على شكواهم في هذه الكلمات ، وليثقوا من أن عميد « الرسالة » لا يتردد في نشر ما يستحق أن ينشر ، ولا في تقديمه على غيره إذا كان يستأهل التقديم

والدليل على ذلك قصيدة هذا العدد ، فإن صاحبها الناشيء لم يعرفه أحد ، ولم يقرأ له فيما أظن أحد .

رأي في السير ريالزم :

يسألني قارئ فاضل من قراء « الرسالة » عن رأيي في مذهب « السير ريالزم » عقب أن أتيت على ذكره في الكلمة التي تناولت فيها بالنقد كتاب « خلف الثام » ... وهل يقدر لهذا المذهب الجديد الذي غزا ميدان التصوير والأدب في فرنسا وبعض البلاد الأوربية ، أن تشيع تعاليمه وتسيغه الأذواق ويستجيب له الفنانون هنا كما استجاب له بعضهم هناك ؟ .

إن رأيي الذي أومن به ولا أحيد عنه هو أن مذهب « السير ريالزم » شعوذة فنية لا أكثر ولا أقل ، سواء في ميدان التصوير أم في ميدان الأدب .. إن الفن الذي لا تخرج منه بغير « اللخبطة » لا يعد فناً ! وأي فن هذا الذي لا يبعث في نفسك وحسك شعوراً بالجمال ولا تذوقاً لألوانه ومعانيه ؟ أي فن هذا الذي لا تلمس فيه أثراً للربط بين فكرة وفكرة ولا بين مقدمة ونتيجة في أدب

الكاتب ، ولا تناسباً بين بُعد وبُعد ولا بين زاوية وزاوية في لوحة الرسام !! .

« لخبطة » ولا شيء غير « اللخبطة » ... وحسبك أن تقرأ كتاباً لأندريه جيد وآخر لأندريه بريتون ، وأن تشاهد لوحة من لوحات دي لاكروا وأخرى من لوحات بيكاسو ! إن جيد يمثل الوضوح والصدق والجمال ، فهو قريب إلى عقلك ، قريب إلى قلبك ، قريب إلى ذوقك ؛ لأن أدبه وليد وشائج قوية من صلة الفن بالحياة ... أما بريتون فهو هناك فيما وراء الواقع ، أو فيما وراء العقل والقلب والذوق ، أو فيما وراء الشطحات الفكرية التي تلغي كل صلة بين الفن والحياة !

بريتون في الأدب وبيكاسو في التصوير ، وكلاهما عميد المذهب السريالي في فنه ... أما بيكاسو فكان فناناً عظيماً يرفع من فنه الخصوم قبل الأصدقاء ، ولكن انحرافه في أواخر أيامه إلى هذه الشعوذة السريالية أفقده من كانوا يكبرون فنه ويشيدون بنبوغه وعبقريته ! إن الفارق بين لوحة من لوحات دي لاكروا وأخرى من لوحات بيكاسو ، هو الفارق بين فن يهز فيك مواطن الإحساس بالجمال وفن يهز فيك مواطن الإحساس بالنفور ... إنك تستطيع هناك أن تخرج بشتى المعاني ولكنك لا تستطيع هنا أن تخرج بشيء !

هذا هو رأيي في المذهب السريالي ، وأؤكد للأديب الفاضل أن هذا المذهب الجديد لا يشق طريقه في فرنسا وهي موطنه الأول بسهولة ويسر ، لأن خصومه الكثيرين يهاجمونه في عنف لا هوادة فيه ، ويرمون أصحابه بالدجل والخروج على كل مألوف من أوضاع الفن ! وإذا كان بعض الكتاب والفنانين قد انحرفوا إلى هذا المذهب واندفعوا في تيار الدعوة إليه فإنه على التحقيق انحراف إلى حين واندفاع إلى حين ... ذلك لأن الساخطين عليه لا يقاس إليهم الراضون عنه ، سواء في مجال الكثرة العددية أو في مجال الطاقة الفكرية ، أو في مجال الشهرة والتفوق وغلبة الآراء والأحكام . ولا أعتقد أن مثل هذا الشذوذ في محيط الأدب والفن يمكن أن يكتب له البقاء هنا إلا إذا كتب له البقاء هناك ، وهذا أمر يشك في وقوعه إذا ما احتكمنا إلى العقل الذي يزن النتائج على ضوء المقدمات !

حول مسابقة المصور للقصة القصيرة :

لم أكن أعرف أنني محتاج إلى دروس في فن القصة حتى قدر لي أن أطلع على كلمة في « البريد الأدبي » وجهها إلى الأديب حسن صادق حمدان في عدد « الرسالة » الماضي ! ...

لقد رأى الأديب « العالم » أن يعقب على كلمتي التي نقدت فيها رأياً لمجلة المصور عن فن القصة القصيرة ، ولقد جاء في تعقيبه أنني انحرفت عن الصواب حين قلت إن القصة التحليلية حين تبلغ غايتها من تشريح العواطف والنزعات لا تكون محتاجة في التالي إلى المفاجآت ؛ انحرفت عن الصواب لأن مجلة المصور لم تشترط أن تكون القصص المتسابقة من النوع التحليلي ... لو راجع الأديب المعقب نفسه ورجع إلى ما كتبت ، لعلم أنني كنت أنقد رأياً ينادي بأن المفاجأة في ختام القصة تعد أهم أركانها على الإطلاق ، ومعنى هذا أنني كنت أعترض على رأي يغلب عليه التعميم حيث يجب التخصيص ، لأن هناك فناً قصصياً يخرج عن دائرة هذا الحكم الذي لا يفرق بين قصة موضوعية وأخرى تحليلية ، هذا هو ما قصدت إليه في مجال التعقيب على رأي لا صلة له بما اشترطه « المصور » للمسابقة من تحديد النسبة العددية لكلمات القصة بستمائة كلمة ، وإذن لا أكون قد انحرفت عن الصواب ، ولكن الأديب المعقب هو الذي انحرف عن الفهم !

وأؤكد له مرة أخرى أن القصة الطويلة هي وحدها المقياس الفني الكامل لمواهب القصاص وطاقة القصاص ، وأن الجهد الذي يبذل فيها لا يمكن أن يقاس إليه نظيره في القصة القصيرة . ولقد قدمت له هذا الرأي في شيء من التفصيل ، وبقي أن أقدم إليه الدليل : إن الأستاذ توفيق الحكيم يكتب « لأخبار اليوم » قصة تمثيلية قصيرة كل شهرين تحتل صفحة واحدة لا تزيد عليها إلا في القليل النادر ، ويمكنه أن يرجع إليه ليسأله عن الوقت والجهد اللذين يبذلهما في كتابة مثل هذه القصة ، إنه لا ينفق في كتابتها إذا ما نضجت الفكرة في ذهنه أكثر من بضع ساعات ... هذا في تمثيلية قصيرة من فصل واحد ، فهل يدري الأديب المعقب كم بذل توفيق الحكيم من وقته وجهده في وضع مسرحيته الجديدة « أوديب الملك » ؟ لقد أنفق فيها من وقته وجهده أربع سنوات لا بضع ساعات !! ثم هل يظن أن العناء الذي لقيه محمود تيمور في كتابة قصة قصيرة مثل « خلف الستار » يعادل ما لقيه من عناء في كتابة قصة ضخمة مثل « سلوى في مهب الريح » ؟ وإذا أراد أن يحكم على الطاقة الفنية عند توفيق الحكيم فهل تنكشف له هذه الطاقة من مسرحية تحتل صفحة من

« أخبار اليوم » كما تنكشف له من « أهل الكهف » و« بجاليون » و« شهر زاد » و« سليمان الحكيم » و « أوديب الملك » ؟ ! وهل تنكشف له الطاقة الفنية عند تيمور من قصة قصيرة كما تنكشف له من « نداء المجهول » و« حواء الخالدة » و « سلوى » ؟ ! وبعد ذلك يقول لي في تعقيبه : « إن كاتب القصة القصيرة يلاقي دفعة واحدة جميع الصعاب التي كانت متفرقة في القصة الطويلة » ! — أي صعاب يا أستاذ ؟ إن جي دي موباسان في مجال القصة القصيرة خير بكثير من أونوريه دي بلزاك؛ ولكن أنفاسه تنقطع إذا ما حاول أن يجري معه في حلبة القصة الطويلة — هناك حيث وقفت بلزاك طاقته الفنية إلى مرتبة أعظم قصاص في تاريخ الأدب الفرنسي . إن القصاص العظيم أشبه بالجواد الأصيل — ذلك الذي لا تتضح طاقته على المدّ إلا في رحاب المسافات الطويلة !

هذه كلمة لا أعتقد أنها تشق على فهم الأديب المعقب ، وأرجو ألا تشق على أفهام غيره من المعقبين !

الفهم عندنا وعندهم :

وقفت في «الأهرام» منذ أسبوعين عند صورة رائعة المزي بعيدة الدلالة ، تستحق من كل ذي عينين أن يقف عندها طويلا ليخصها بفيض من إكباره وإعجابه ... أما تلك الصورة الفريدة فقد أشارت إليها الصحيفة الكبرى بهذه الكلمات :

«يقوم الممثل الكبير سيرلورنس أوليفييه مع زوجته فيفيان لي بتمثيل مسرحيتهما الجديدة (مدرسة الإشاعات) على مسرح (نيوثيتر) بلندن . وقد بلغ من تهافت الجمهور على مشاهدة هذه المسرحية أن حجز جانب كبير من الأماكن مقدماً لمدة أسابيع؛ ويرى في الصورة جمع كبير وقد افترشوا الأرض لقضاء ليلتهم أمام مدخل المسرح ، ليتمكنوا من حجز أماكنهم عند فتح شبابيك التذاكر في الصباح ».

أناس يفترشون الأرض وفي بيوتهم الفراش الوثير، ويتحملون مرارة الانتظار وما كان أغناهم عن الانتظار ، ويضحون بالوقت وما أحوجهم إلى كل دقيقة ينفقونها وتعود عليهم بما يشتهون ، ولكنه دعاء الفن ... يلتقي منهم آفاقاً مصغية ، وقلوباً متلهفة ، ونفوساً تتشد متعة الذوق والتفكر والروح .

عندهم فنانون عشقوا الفن وأخلصوا له ، وعندنا مهرجون أجادوا التهريج ونبغوا فيه ... وعندهم جمهور مثقف يستهويه كل جليل من الأمور وكل رفيع من الفنون ، وعندنا جمهور بليد الذوق متحجر العاطفة ، يقضي ليله ونهاره متسكعاً في الطرقات أو متثائباً على القهوات ! عندهم الوقت يوزعونه بين العمل المثمر حين يناديهم الواجب ، وبين الكتب المفيدة حين تدعوهم المعرفة ، وبين ملاعب التمثيل حين يشوقهم التحليق في سماء كل معنى جميل؛ وعندنا الوقت نضيق بطوله ؛ لأنه فراغ وهباء : العمل في أخلادنا استخفاف بالنبهة وانحراف عن الجادة ، والكتب في أيدينا مجلات تدغدغ الغرائز بالصور العارية والأفكار العارية ، والترويح عن النفس في رأينا ميل إلى كل تسلية تافهة وكل لهو رخيص !

هذا هو الفن عندنا وعندهم ... وإذا كنت قد دفعت إلى شيء من الاستطراد ، فإن الحديث في مجال الفن يغري به ويدعو إليه ، وحسب المسرح هناك هذا الامتلاء ، وحسبه هنا هذا الخواء!

شهداء التل العليا :

قرأت بتأثر بالغ تلك الفصول التي كتبها في « المصور » القائمقام الشهيد فهيم بيومي قبل أن يودع مثله العليا في الطريق إلى الله ... فصول كتبها بمداد قلبه ثم ختمها بدماء قلبه ، وعلى صفحات « المصور » وفوق ثرى الأرض المقدسة ترك البطل الشهيد وصيته لأصحاب التل العليا : سطورها من وقدات الفداء ونبل التضحية ، وألفاظها من افحمات الجهاد وصدق البطولة ، ومعانيها من وثبات الوطنية وحرارة الإيمان !.

فهيم بيومي ومن قبله أحمد عبد العزيز ومن بعدهما أبطال وأبطال ... وفي سبيل الله والوطن دماء تجرها القدر هيوناً لتسقي بها رمال الصحراء ! لقد كانوا أصحاب مثل عليا ، في سبيل مثلهم عاشوا على الأرض وفي سبيلها صعدوا إلى السماء : أرواحهم على أيديهم وأنظارهم إلى الأفق البعيد ، وهمساتهم في رحاب المجد أشواق ... ولقد مضوا إلى غير رجعة ، وبقيت منهم الذكرى تسبق في آفاقنا بأريج الحب ، وتمطر مآقينا بدموع الوفاء ، وتملأ تاريخنا برنين الخلود ! يا رحمة الله لكم يا أبطال !.. لقد كان شاعرنا ينطق بلسانكم حين قال :

أخي إن جرى في ثراها دمي ... وأطبقت فوق حصاها اليدا
فنتش على سوجـــة حرة ... أبت أن تعر عليها العدا
وقبل شهيـــداً على أرضها ... دما باسمهـــا الله واستشهدا

أنور العدراوي

الأدب والفن في أسبوع

الأستاذ عباس خضر

قضية أدب وفن :

يذكر القراء ما كتبته[1] عن تنزل الهاوية أماني فريد في الدكتور ابراهيم ناجي ، والعكس ... وكان اهتمامي بالكتابة في هذا الموضوع لأني وجدته أمراً جديداً يستحق الوقوف عنده .

ولا شك أن تنزل امرأة بر جل معين على صفحات منشورة قفزة جريئة بالغة الجرأة ، يتهيبها الرجل فضلا عن المرأة ، والمرأة الشاعرة نفسها لا تزال تتردد في خطوة تسبق تلك القفزة ، وهي أن تتنزل غزلا غير محدد كما يفعل الرجل .

وقد حفزني على العودة إلى هذا الموضوع ما تلقيته من الرسائل وما سمعته من الأحاديث تعقيباً عليه وصدى له ، وكلها تعبر عن الارتياح إلى ما كتبت ، عدا رسالة واحدة حوت لوماً عليه ، وهي من الهاوية أماني فريد ، تقول في أولها : « إني لجد خجلة من أن أرى كاتباً وأديباً لا يستطيع أن يفرق بين العلاقات الأدبية بين الشعراء وغيرها من العلاقات التافهة العابرة » . وكنت أحسبها خجلة لغير هذا ، فإذا هي خجلة بالنيابة عني ... وبعد كلام آخر لا يفيد في الموضوع تختم رسالتها بقولها : « والعجيب أن الرجل المصري لا زال يحقد على المرأة إذا رآها استطاعت أن تبزه وتنتج ما لا يستطيعه هو... فرفقاً يا سيدي وكن في أحكامك متوخياً العدل حتى لا تسم كتاباتك بسمة النقد الجائر ... كنت أنتظر أن أسمع منك ومن غيرك من النقاد الأفاضل كلمة مدح وتشجيع لا قدح وإثباط للهمم » .

وأترك جانباً مسألة حقد الرجل على المرأة وزهدها له : لننظر هل أنا ظلمتها ، وهل ما سمعته هي يستحق المدح والتشجيع ؟ قد يستحق غزلها في الدكتور ناجي مدحه وتشجيعه ، وقد فعل ، كيلا بكيل ... ولست أدري علام المدح والتشجيع ، أعلى « العلاقات الأدبية بين الشعراء » ، أم على قيمة الإنتاج ؟

أما « العلاقات » كما بدت في مجلة « العالم العربي » ، فقد استنكرها من حدثوني ومن كتبوا إلي . كتب الشاعر النابغ الأستاذ ابراهيم محمد نجا : « وقد ارتاحت نفسي إلى حديثك عن الملهمة (فلانة) ، والدكتور (عمر بن أبي ربيعة) ، ذلك الحديث الذي تشيع فيه السخرية التي تبعث الألم وتورث الإشفاق ، وقد كنت أحب يا أخي الفاضل أن تصرح بأن هذه الأبيات المنسوبة — إلى تلك الهاوية — ليست من صنعها ، وإنما هي من صنع صاحبها المتيم ، يعرف ذلك كل من قرأ شعر الطيب الشاعر ، ويعرف ذلك أيضاً كل من عرف هذه الهاوية ، وعرف (مقدرتها) على نظم الشعر » . ويقول الأديب صبري حسن علوان بكلية العلوم : « وماذا تريد أماني من الأماني ؟ أأن تكون ليلى القرن العشرين ، حتى يكثر في حبها المجانين ... أم أن تناجي . وليس إلا أن تناجي ... أم أنها رأت الجرائد والمجلات لا تنشر إلا كل غريب جديد ، فبالغت في الإغراب والتجديد ... ؟ »

أما من حيث الإنتاج نفسه ، فأنا لم أعرف الهاوية ولم أعرف « مقدرتها » على نظم الشعر ، ولكني أعرف الشاعر الكبير الدكتور ابراهيم ناجي (خليفة عمر بن أبي ربيعة) وأعرف شعره ، وأزعم أني أجد ريحه في الأبيات المنسوبة إلى الهاوية . وننظر في الأبيات من ناحية أخرى ، وهي ناحية الصدق في التعبير ، تقول :

تعال إلى القلب بعد العذاب ... فقد مر عمري وولى سدى
يناديك قلبي هوى واشتياقاً ... فما لك لست تجيب الندا

فإذا فرضنا أنها كانت في عذاب قبل الدكتور ناجي ، وأن عمرها ذهب سدى قبل الهيام به ، وأن قلبها يناديه ويهواه ويشتاقه ، فهل هو لا يجيب الندا ؟ ما أظن ذلك . وتقول :

أبين على لهفة للقاء ... ولكن أخاف حديث العدا
فكم ليلة يا قرير الجفون ... تركت جفوني بها سهدا

ولنفرض أيضاً أنها باتت تتلهف على لقائه ، فهل تخاف حديث العدا من تنشر هوى قلبها على العالم العربي ... ؟ وهل من مقتضيات « العلاقات الأدبية بين الشعراء » أن يبيت الشاعر قرير الجفون ويترك جفون الشاعرة يسهد بها السهد ليالي كثيرة ؟

(١) العدد ٨١٢ من الرسالة

وتتابع البحث عن صدق التعبير فنرجع إلى الأبيات التي نشرت الهاتفة في « البلاغ » وجاء فيها هذا البيت :

أراني شقياً حزيناً
فيا نفس أين الرجاء

وكان ينبغي لتكون صادقة التعبير أن تقول إنها « شقية » أما « الشقي » فهو غيرها ..

وأنا أعلم أنه لا يرضيها أن تحلل « أبياتها » على ذلك النحو ولكن كيف رضيت أن تقولها ؟ أو تظن أنها لا تشتمل على ما يثقل التبعة ؟ هي مسكينة على كل حال ، ولكنا بإزاء باب جديد في الأدب نرى أنه لا يفضي بنا إلى خير ، ولو أنا وجدنا وراء هذا « السلوك الأدبي » فناً أصيلا لكان من المحتمل أن نجد مجالا للاغضاء أو المزاء .

والقضية قضية أدب وفن أكثر منها قضية مسلك اجتماعي ؛ فليس لمشترض أن يدفع بالحرية الأدبية التي تخول لكل أديب أن يعبر عن نفسه في صراحة وصدق ، فالوقائع في قضيتنا غير مبنية على الصدق في التعبير كما بينت ، ولك أن تلمح ما يدل ذلك عليه من عدم الأصالة ، أما الصراحة فهي مقتضلة لجذب الأنظار . وهذا كله مع غض النظر عن تفاهة القول وانعدام الجودة فيه .

شاعرة مُفرة :

ولعل « حقد الرجل المصري على المرأة التي تزوره » لا يمنع أن نقضي لحظة مع الآنسة « ن . ط . ع » في عالم الخيال . وهذه الآنسة تمثل طرف النقيض الثاني .. وقد استرعى انتباهي ما تنشره « البلاغ » لها من قطع شعرية تصور حياة فتاة غربية في هذا العصر المتبرج الصاخب ، هي فتاة تصور نفسها ونوازعها في شعرها ، تقول في قطعة بعنوان « الند » .

يقولون في الند يأتي الهناء
ترى أين ذاك الند المنتظر
أيقبل بعد الشقاء النعيم
كما يقبل الصحو بعد المطر ؟
إذا كان هذا نظام القضاء
أصبحت أسعد من في البشر
ولكنني قد رأيت الزمان
أصم السريرة أعمى البصر

إلى أن تقول :

فيارب رد طمأنينتي
علي ، وصن لي هذا الخفر
فإني البريئة في عالم
كثير الغواية جم الخطر

فهذه فتاة تتشوف غدها حذرة حائرة ، لم يمنعها الخفر من صدق التعبير عن مشاعرها صانها الله وأدام لها الخفر .

كشكول الأسبوع

* كان يوم الإثنين الماضي موعداً لانتخاب أحد المرشحين لملء الكرسي الخالي بالمجمع اللغوي . ولكن لم يبلغ عدد الأعضاء الذين حضروا الجلسة حد النصاب القانوني ، فتأجل الانتخاب أسبوعاً .

* كانت كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول قد أعلنت عن رحلة إلى الوجه القبلي في عطلة نصف السنة ، فتقدم إلى الاشتراك فيها طلبة شرقيون من غير المصريين ، ودفعوا قيمة الاشتراك وسجلت أسماؤهم . ثم حدث عند القيام بالرحلة أن علم هؤلاء الطلبة أن عميد الكلية أمر بحذف أسمائهم جميعاً منها .

* وصل إلينا العدد الأول من مجلة « صوت الجيل » التي تصدرها مدرسة أربد الثانوية بشرق الأردن ، وهي مجلة حافلة بالموضوعات الأدبية والثقافية ، وتدل موضوعات الطلبة خاصة على الاتجاه الأدبي القويم الذي يسلكه الجيل الأردني الجديد .

* نعت جامعة أدباء العروبة المرحوم على الجارم بك في جريدة الأهرام على أنه علم من أعلامها . والجارم علم حقاً ، ولكنه لم يكن من أعلام جامعة أدباء العروبة .

* كانت قصيدة المرحوم الجارم بك في تأبين القراشي باشا من عيون الشعر ... وكانت كلمة الأستاذ علي عبد الرازق باشا فصلا أدبياً قيماً وخاصة في تحليل الحزن وتقسيمه إلى حزن عقل وحزن عاطفة .

* سأل قارئ مجلة المصور : ألم يكن إنشاء مدرسة تعلم أبناء الشعب أولى بثمانية آلاف الجنيه التي منحتها الحكومة لفرقة الباليه على تسليتها أولاد الذوات ؟ فردت المجلة بأن السائل مخطئ ، لأن الحكومة حصلت من الفرقة أكثر من هذا المبلغ ضريبة ملاه . ونسأل نحن : هل تمنح الحكومة محلا تجاريا ٥٠ جنيهاً لأنها تحصل منه ٦٠ جنيهاً ضريبة أرباح مثلا ؟

وتقص علينا قصة رمزية مبينة فى قصيدة بعنوان « عقل وقلب » تتخيل فيها أن القلب يستغيث بها من سطوة العقل ويقول :

يا ويح للقلب الشامى
أصمت أنادى
وتهكم الناس
فى خارج الوادى
—
مضرورة قالوا
نحيا على الآل
مسرورة خالوا
من شقوة الآل
—
يا ضيعة العمر
فى ذلك السجن
محبوسة الفكر
فى ميعة السن

ثم تقول :

أأطيع ذا القلبا
وأجيب إلحامى
وأجرب الحبا
وأعيش كالناس

ويكاد القلب يبلغ بحجته ، ولكنها تعتصم من رغباته ، وتقول :

ورجعت أدراجى
أتجانب الناسا
فى برجى العاجى
أتذوق الكاسا
—
كاس من الطهر
وعفاءة البال

* قرر مجلس الإذاعة تأليف لجنة لمفاوضة أم كلثوم فيما تشترطه من إذاعة أشرطتها الستة الموجودة فى محطة الإذاعة ١٢ مرة فى الشهر ، وهى تأخذ على إذاعة الشريط فى المرة الواحدة ٦٠ جنيهاً ، فهى تريد ٧٢٠ جنيهاً فى الشهر لمجرد إذاعة أغان سبق أن أخذت أجرها .

* لم تعلن إدارة الإذاعة إلى الآن نتيجة مسابقة « التمثيليات » المزمنة بها . ومجلة الإذاعة تكتب بكل عدد أنها ستذيع نتيجة هذه المسابقة فى العدد التالى . كما يكتب على دكاكين البقالة « الشكك غداً » فإذا جاء الغد صار يوماً حاضراً له غد جديد ...

* يكاد مكان الدراسات الاجتماعية يعد خالياً فى ميدان التأليف عندنا . ومن القليل فى هذا الباب كتاب « سياسة جديدة لوطن جديد » الذى أصدره أخيراً الأستاذ سيد مصطفى وهو يدرس نواحى الحياة المصرية دراسة تطبيقية .

* جاء من لندن أن شركة لونجمان جرين ستنشر مجموعة قصص مصرية مترجمة إلى الإنجليزية ، تتكون من ثلاثين قصة للأساتذة محمود تيمور وتوفيق الحكيم والمازنى وفكرى أباظه وسعيد عبده .

* أتمت دار الكتب المصرية طبع الجزء الثانى من كتاب أشعار الهزليين ، ويباع فى الدار بأربعين قرشاً . وحبذا أن تراعى الدار فى تقدير أثمان كتبها نفقات الطبع والورق فقط لتكون فى منال طلاب الأدب .

* تعمل وزارة المعارف على إنشاء فرقة نموذجية خاصة لطلبة المعهد العالى للفن التمثيل تهدف إلى الفن الرفيع من غير اعتبار للناحية التجارية .

* فى أول عهد التمثيل بمصر كان الحوار يجرى على المسرح بالسجع ، ومن ذلك أن الملك فى إحدى الروايات يقول للبواب : من بالباب ، أيها الهاب ؟

والفن والشعر فى برجى العاجى

وتصر على التشبث بالشعر غاية ومثلا ، وتقول :

هل يأخذ القبر منى سوى جسمى
والصيت والشعر لن يتركا اسمى

سأصير شاعرة
من قادة الفكر
أنا لست ساخرة
يا قلب من يدرى

وأهم ما فى هذا الشعر أن به روحاً ، والشاعرة موفقة فى تصويره تصويراً يبرزه حياً ، وإن كان فى حاجة إلى مزيد من العناية من حيث إخضاع التعبير ويتحقق ذلك بالتأمل فى المأثور وكثرة المطالعة . والفتاة الآنسة وإن كانت فى أول الطريق إلا أنها على الجادة ، تهديها إلى الغاية موهبة صادقة مخلصة . فهيا يا آنسة ن . من يدرى ...

القياس فى اللغة :

أتيت فى الأسبوع الماضى على ملخص مضغوط لمحاضرة الدكتور أحمد أمين بك « مدرسة القياس فى اللغة » التى ألقاها فى مؤتمر المجمع اللغوى ودعا فيها إلى الاجتهاد فى اللغة . وأذكر الآن أن الأعضاء الذين عقبوا على المحاضرة بالمناقشة أجمعوا على الإشادة بها وإن كانوا قد خالفوه فى بعض أجزائها وخاصة من الناحية التاريخية . وقد عبر الدكتور أحمد زكى بك عن ذلك فقال إن التعليق على المحاضرة تصحيح هنا وتخطئة هناك لا يؤثر فى غايتها وإنما تهمنا هذه الغاية . وقال الدكتور طه

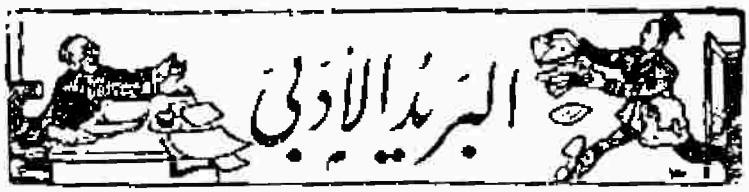

حرية الأدب والفن :

إن المناقشة التي دارت في المجمع اللغوي بين الدكتور أحمد أمين والدكتور طه حسين في حرية الكاتب وتقيده بأهداف معينة — وعلينا الشكر للأستاذ عباس حضر على نشره لموجز أدلة الفريقين — إنها لمناقشة جديرة باهتمام كبير وإن كان الموضوع قد قتل بحثاً ودرساً في الغرب منذ أن اتفق اميكتور هيكو اختراع قوله « الفن للفن » فقد كان الصراع بين أنصار هذه النظرية — نظرية عدم استخدام الفن لأغراض معينة — وخصومها ، ومن بينهم هيكو نفسه ، قوياً حاداً طيلة القرن الماضي . ولسنا نحن الشرقيين في حاجة إلى « تمثيل » ذلك الصراع في بلادنا وترديد آراء الغربيين في مسألة كهذه ؛ لأن الغربيين هم

حسين بك : ليس علينا خطر من أن نبيح لأنفسنا ما أباحه العرب لأنفسهم من قديم الزمن ، ولا نزاع أن المحاضرة لا تمثل اعتدال الدكتور أحمد أمين بك فقط ولكنها كذلك تمثله محافظاً في تجديده

وقد تليت النتائج الخمس التي ذكرتها في الأسبوع الماضي ، توافق المؤتمر على الأربع الأولى ، ودارت مناقشة في النتيجة الخامسة التي تتضمن جواز ارتجال كلمات جديدة ، فقال الدكتور عبد الوهاب عزام بك : يجب أن يقتصر وضعنا للكلمات على ما نحتاج إليه فقط . وقال (المرحوم) الجارم بك : أريد ضابطاً لهذا الأمر . فقال الدكتور طه : الضابط هو أصول اللغة العربية في قبول الألفاظ الأجنبية . وسأل الشيخ عبد القادر المغربي : هل الارتجال يضر سلامة اللغة ؟ فلو اخترع أحد لعبة وارتجل لها كلمة مثل (دمبح) فهل يجيزها المجمع أو لا يجيزها ؟

ثم رئي أن يتخذ في الموضوع قرار عام هذا نصه :

« الأخذ بمبدأ القياس في اللغة على نحو ما ألفه المجمع سلفاً من قواعد وجواز الاجتهاد فيها متى توافرت شروطه كما أشار إلى ذلك الدكتور أحمد أمين بك في محاضرته (مدرسة القياس في اللغة) » .

عباس حضر

كما قال الدكتور إقبال الحكيم الشاعر الهندي « يكتشفون ويتتبعون مسير النجوم في السماء ، ولكن لا يسعهم أن يهتدوا إلى الطريق في دنيا الأفكار » لا يؤمل منهم أن يصلوا إلى رأي قاطع حازم فيما يتعلق بالمسائل الأخلاقية ، مع أن تفوقهم في العلوم الطبيعية لا يسع أحداً إنكاره في العصر الحاضر . والحقيقة التي يجب أن نتأكد منها ونذكرها دائماً ، هي أن الاختلاف والتجدد في الرأي والتقدم — تلك الكلمة التي يحلو لنا الإكثار من النطق بها — إنما هو مفيد مثمر في حقل المسائل الطبيعية دون ما ينتمي إلى الأخلاق والمبادئ التي يبتني المجتمع عليها ؛ فإن الحرية بشأن التعرض لها إنما تؤدي إلى عدم الاستقرار والفوضى الاجتماعية ، وعلاوة على ذلك فإن الحرية لا تتميز عن الفوضى إلا بأن الأولى تتحدد بحدود معروفة ، والثانية لا حدود لها .

وخلاصة القول أن المسلمين في غنى عن مثل هذه المناقشة في المسائل الأخلاقية والاجتماعية ، لو أنهم ردوها إلى الإسلام وسيرة الرسول . لننظر إلى قوله تعالى : والشعراء يتبعهم الغاوون وقول النبي في امرئ القيس بأنه قائد الشعراء إلى النار ، ولنقارن هذا وذاك بما هو معروف من تشجيع النبي لحسان بن ثابت وإسلامه على كعب بن زهير ، ثم لنتأمل اسلمنا نجد فيه حكماً فصلاً بأن الفن ليس للفن ، بل إنه عامل من العوامل الشديدة التأثير في النفس وفي الحياة ، ولذلك يجب أن يخضع لقاعدة التنظيم الإجماعي حتى يخدم أغراض المجتمع الخاصة ولا يخرج عليها . وهذا هو تفسير تلك القيود التي وضعها الإسلام على بعض نواحي النشاط الفني والتي ربما ثقلت على دعاة حرية الفن ؛ فإن كل ما يدعو إلى الوثنية أو أخلاق الجاهلية إن كان من الفن فهو فن سوء ، ولا مجال للاعتراف به في نظام شامل كالإسلام الذي يكفل حياة جد وعمل دائبين في سبيل الخير لا حياة لهو وترف في حال من الأحوال . وكذلك الانهماك في اللذات والتعبير عنها تعبيراً صادقاً مثل حكاية طروق حبلى ومرضع ، فإن هذا النوع من الحرية للأدب التي يدعو إليها بعض الكتاب الفرنسيين ويعجب بها بعض كتابنا البارزين — لا توجه الإنسانية إلى سواء السبيل وحسن المصير ، بل تعاون على صرف النظر والذهول عن سوء الحال وخير المستقبل وتسبب الفتور في العزيمة والركود في التعمير . لاشك أن مدار الفن على التعبير الصادق ولكن هل يتحول الشر

بمجرد كونه موضوعاً لمثل هذا التعبير إلى الخير ؟ أفلا يجب على الكاتب إذا اتخذ الشر موضوعاً لعمله أن يعالجه بحيث يبغضه إلى القراء ؟ ولا يقل أحد أن في ذلك إرهاقاً للكاتب لأن الكاتب الذي حبب إليه الشر أو قلّ نفوره منه عن نفور الجمهور هو عدو للخير والمجتمع قبل أن يكون كاتباً أو شاعراً . أما القول بأن مذهب الفن للفن ليس له أية صلة بالأخلاق فإنه سينتقض إذا راعينا هذا الجانب نفسه أعني جانب الموضوع الذي يقع عليه اختيار الكاتب ، كما أن حسن التصوير أو قبحه من الناحية الأخلاقية لا يكمن في الفن نفسه ، بل يأتي من الموضوع الخارجي له . وعلى كل حال فإن الأدب الذي لا يرمي إلى غاية إنما مثله مثل هز الأرداف العارية الذي يسمى فن الرقص في بعض الحانات ولكل منا رأيه في مدى جدواه للمجتمع والأخلاق والإنسانية .

السيد محمد يوسف المهدي

معنى الميكروفون :

اطلعت في عدد الرسالة الغراء (٨١٤) على مقالة صاحب العزة الأستاذ الفاضل الدكتور عبد الوهاب عزام بك بعنوان « من آفات هذه المدنية » وفيه ذكر عزته أن الميكروفونات (المجاهر) تسبب ضوضاء ... الخ ويودي في هذه الرسالة العاجلة أن أبين من الناحية العلمية خطأ ما سار عليه البعض في تسمية هذه الأجهزة بالميكروفونات .

فهذه الأجهزة من الناحية العلمية تسمى Public Addreas Systems وهو ما يمكن ترجمته « أجهزة مخاطبة الجماهير »

وتتركب هذه الأجهزة من ثلاثة أجزاء رئيسية :

الأول : الميكروفون Microphone ووظيفته تحويل الموجات الصوتية الحادثة أمامه إلى موجات كهربية .

الثاني : جهاز تكبير amplifier ووظيفته تكبير الموجات الكهربية الواصلة إليه من الميكروفون وهو مركب من عدة صمامات لاسلكية بطريقة تختلف من وقت إلى آخر .

الثالث : مضخم الصوت Loud Spea Ker ووظيفته تحويل الموجات — الكهربية — الواصلة إليه من الميكروفون عن طريق المكبر — إلى موجات صوتية .

وبذلك تصل الموجات الصوتية الحادثة أمام الميكروفون إلى جمهور المستمعين مكبرة مضخمة (عالية) .

والميكروفون متصل بالمكبر بسلك كهربي

والمكبر المتصل بمضخم الصوت بسلك كهربي أيضاً.

لذلك رأيت أن أكتب إلى حضرتكم راجيا الإشارة إلى ذلك في مجلتكم الغراء لما في إطلاق اسم ميكروفون على هذه الأجهزة من خطأ علمي .

أحمد محمد علي

مهندس لاسلكي

في التعزية عن مصيبة الموت (للرافعي) :

لما بلغ الأستاذ الجليل عبد الرحمن الرافعي بك في وحيده (أمين) رحمه الله عزاه السيد مصطفى صادق الرافعي رحمه الله عن بنيته ، بهذا الخطاب المؤثر البليغ :

سيدي الأخ الأستاذ الجليل .

كنت مسافراً وعلمت بالنبأ الفاجع الذي يتكلم عنه الصمت : إنا لله ! لقد دفنك الإيمان إلى أشد معاركه في هذه الفجيعة ، وكأنك الجبل الباذخ لا تريد الحكمة الآلهية أن يستند إلى شيء ليكون جلاله ظاهراً بنفسه

« إن قلبك العظيم يحتمل الزمن بما فيه ، ولكن الذي هو أشد من حمل الزمن ، هذه القطعة الصغيرة من الماضي .

أسأل الله أن يثبتك بما ثبت به النبوة ، وأن يضاعف لك بالصبر والإيمان قوة على قوة ، وأن يجعلك من الذين عليهم صلوات من ربهم ورحمة .

ولما احتسب الدكتور شخاشيري طفلا له لم يجد في مرضه طب أبيه ولا علمه « وخرّ العلم والطب على أقدام الموت جرى على لسان الوالد الحزين هذا البيت من الشعر » .

أين السعادة والأيام تأبها مرت علينا فلم تشعر بمجراها

وبعث بهذا البيت إلى صديقه الرافعي رحمه الله . فأجابه بالأبيات الحكيمة الآتية :

الله أوجدها للناس قاطبة ... فما الذي عن جميع الناس أخفاها
لا ذلك المال سواها لنا ذهباً ... ولا من الطين هذا الفقر سواها
والصبر في وعيها ضاعت حقائقه ... كأنما هي تحيا بين موتاها
فسل منار الورى عن هم أولها ... وسل شيوخ الورى عن هم أخراها
إن السعادة أن ترضى بلا غضب ... وكيف ذاك بدنيا لست ترضاها

وكتب الرافعي رحمه الله إلى صديق يعزيه قال :

المصيبة حرسك الله ، وإن كانت أكبر من التعزية لكن ثواب الله أكبر من المصيبة ، والإيمان بالله أكبر من الثواب ، وما آمن بالله من لا يثق به ، ولن يثق به من لا يطمئن إلى حكمته ، ولا اطمأن إلى حكمته من لا يرضى بحكمه ، ولا بحكمه من سخط على ما ابتلاه . ولقد عرفتك من أوثق الناس إيماناً فلتكن من أحسنهم صبراً وأجلهم عزاء . ونحن الضعفاء الساكنين إنما نسأل الله بما يصيبنا به ، فإن جزعنا فقد بلغنا حق أنفسنا فلا حق لنا من بعد ! وكأنما أصبنا مرتين ، وإن صبرنا فما أحرى أن يكون الصبر على المصيبة هو ربح المصيبة والسلام .

ولما مات أخوه كامل بك الرافعي قال يشكر الناس :

« تتوجه أسرة الرافعي إلى الله بقلوبها المتوجعة الحزينة تستلهمه فيما تشعر به ما تشكر به ، فلئن كان رزؤها في فقدها أليما ، لقد كان عطف الأمة عليها كريماً . والحمد لله الذي لا يأس من روحه ، بيده الخير يجعله ما يشاء فيما يعطي وفيما يمنع ، وهو القوي العزيز فيما يصيب به ، لكنه الرحمن الرحيم فيما يثيب عليه.

فاللهم اجز بفضلك عنا أحسن ما جزيت كل من واسانا أو توجع لنا أو عطف علينا ممن ساروا في الجنازة أو جاءوا للتعزية ، أو حضرت رسائل عطفهم برقاً وبريداً ، نَدعوك اللهم أكرم مدعو ، فكن اللهم أكرم مستجيب .

رحم الله الرافعي رحمة واسعة .

(المنصورة) محمد أبو رية

الأحرف السبعة :

قرأت ما كتبه الأستاذ عبد الستار أحمد فراج في « عدد الرسالة ٨٩٥ » ، فكان من الواجب الحتم أن أتم ما كتبه بكلمة أنقلها من مقالة للأستاذ محمد زاهد الكوثري المتخصص في هذا الشأن الخطير ، لأنه كان أستاذ علوم القرآن في معهد التخصص باسطنبول :

تواترت الأحاديث في إنزال القرآن على سبعة أحرف ، لكن اختلفوا في تفسيرها إلى نحو أربعين قولا ، لا تعويل إلا على أقل قليل منها . قال الطحاوي في مشكل الآثار : إنما كانت السعة للناس في الحروف لعجزهم عن أخذ القرآن على غير لغاتهم ، فوسع لهم في اختلاف الألفاظ إذا كان المعنى متفقاً ، فكانوا كذلك حتى كثر منهم من يكتب وعادت لغاتهم إلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدروا بذلك على تحفظ ألفاظه ، فلم يسعهم حينئذ أن يقرأوه بخلافها . اهـ . قال القرطبي : قال ابن عبد البر : فبان بهذا أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت في وقت خاص لضرورة دعت إلى ذلك ثم ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف ، وعاد ما يقرأ به القرآن على حرف واحد. اهـ وقد أطال الطحاوي النفس في مشكل الآثار (ج ٤) في تمحيص هذا البحث بما لا تجد مثله في كتاب سواه . ومما قاله هناك إن ذلك توسعة من الله تعالى عليهم لضرورتهم إلى ذلك وحاجتهم إليه ، وإن كان الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم إنما نزل بألفاظ واحدة .اهـ

فالمقامة المرادف مقام اللفظ المنزل كانت لضرورة وقتية نسخت في عهد المصطفى عليه صلوات الله وسلامه بالعرضة الأخيرة المشهورة .

عبد الله معروف

ديوان السري الرفاء

قال الأستاذ مصطفى صادق الرافعي رحمه الله :

شعره خط سهل يتحدر عن طبع صاف ، كما يجري الماء من الينبوع ، يرسله في جمال سبكه وصفاء لفته وإشراق معانيه كما يرسل الطائر المتغرد لحنه في التغريد .

الثمن ٢٠ قرشاً

يباع بمكتبة القدسي بجوار محافظة القاهرة

(س : ت : ١٦١٥)

على هامش الأدب والنقد

تأليف الأستاذ على أدهم

بقلم الأستاذ نقولا الحداد

الأستاذ على أدهم واسع العلم عريض الاطلاع عميق التفكير؛ أعنى أنه جمع الأبعاد الثلاثة فى حيز ذهنه، وأبى إلا أن يجمعها بالبعد الرابع لكى تستوفى النسبة قسطها من قلمه، وهو فيض الإنتاج. فقد أخرجت المطابع له إلى الآن ١٢ كتاباً. والله يعلم بما عنده من كتب أخرى معدّة للطبع.

وقد قرأت أمس له كتاباً ممتعاً عنوانه «على هامش الأدب والنقد» افتتحه بفصل «النقد والشخصيات» وإذا به يستفيض فى الأدب النفسى بحيث يجرد الأديب والعالم عن أنفسهم ويجعل لهم كياناً غير شخصيتهم. والنقد يتوجه إلى هذا الكيان.

ثم تناول التقدير الفنى بين النظريتين العلمية والفنية. وبسط الفرق بين العلم والفن ببحث جامع مانع. ثم عطف على فن كتابة التراجم وبحث نشأته وما طرأ عليه من تطور فى الكتب المقدسة فى الصين والهند ومصر الخ. واسترسل إلى العصر الحاضر.

وفصله فى النقد الفنى بين المذهب الاجتماعى والفردى دفعه إلى قياس الفلسفة النفسية والعقلية والفلسفة العامة فأعطاك دراسة فيهما لا أظن أن لها ضريبا فى مباحث الآخرين، إلى أن ساقه البحث إلى الكتب والكتاب، ثم ارتفع به إلى أثر النبوغ والعبقرية فى الأدب والفن، وشرح لنا الفروق بينهما. وهو بحث لا تملك فلسفة عميق. إلى أن قذف به النقد إلى دار الشيطان (أعيذه منها) فى الشعر الحديث. وقد راجعت هذا الفصل مرتين لما وجدت فيه من متعة عقلية ونفسية.

ثم تساءل قائلا: هل تجدى مطالعة التاريخ (الفقير بالحرافات) وهناك أبحاث لا تخطر لك على بال تدلك كيف بدىء التاريخ منذ ثمانمائة سنة ميلادية. وهى بدء الكتابة بالحروف الصوتية التى يقال إنها من اختراع الفينقيين. وجرى على ما اعتور التاريخ من الغث والسمين والحق والباطل والعلم والجهل إلى غير ذلك من طبائع التاريخ.

ثم تحول من هذه المباحث العلمية النقدية إلى نقد المتنبى الشاعر العظيم، وشرحه تشريحاً نقدياً وكشف لك عن سريرته ودل على قلبه ونزعته وطموحه فوصفه فى تدينه وفروره وحزمه ومكانته فى أهيل عصره (كما يسميهم هو) ونظريته فى حساده؛ حتى إذا خرجت من هذه النقدات التى كانت كمدى المشرح فى البدن السمين ظهرت لك أخلاق المتنبى ونفسيته وانجلى لك المتنبى الحقيق كأنك عشت معه.

ثم مال أبو تمام قسطاً من نقده فقابل بينه وبين المتنبى بحيث ترى أن أدهم دخل إلى سريرة هذين الشاعرين العظيمين وظفر بمزية كل منهما فى الشعر.

ولم يحرم الشاعر ابن هانئ من كلمة فلسفية رائقة فيه، ويريك أن شعره ينزى بالأبيقورية، وهى أن الحياة فى نظره فترة قصيرة ونهزة عارضة ... وليست جديرة بأن يقضيها المرء فى طلب الغايات البعيدة وليس فيها أعماق سحيقة ترهب الناظر. وفى الوقت نفسه كان يقنص اللذات؛ فهو يعيد حياة سليمان الحكيم الذى ماترك متعة إلا تمتع بها، وأخيراً قال: باطل الأباطيل، الكل باطل.

ولأدهم بعد ذلك فذلكات عن سير بعض الخلفاء. وفذلكة عن أدب رابندرات طاغور الشاعر الفيلسوف الهندى الذى هو خير أنموذج للأدب الوطنى.

فى هذا الكتاب الفذ فى موضوعاته ومباحثه تجلت مقدرة الأستاذ على أدهم فى التفكير والتعبير والتحبير.

روضات الفردوس:

ثم إن الأستاذ على أدهم أتحف اللغة العربية تحفة نادرة المثال فى كتابه الأخير روضات الفردوس وهو محاضر مناقشات لأرواح

أعلام التاريخ فى جميع المذاهب الاجتماعية المختلفة . وقد تولى العالم جيتى رئاسة هذا المجلس الخيال . وكان أبرز المتناقشين فيه كارل ماركس أبو الاشتراكية . وقد احتدم النقاش بينه وبين فولتير فيما آل إليه الأمر فى روسيا عن يد لنين الذى اعتنق إنجيل ماركس بحروفه ، وخواه أن الاشتراكية لاتقوم على يد الأكثرية فى البارلمان بل على يد الثورة .

وكانت مارى ستيورت ملكة فرنسا وسكوتلاندا فى هذا المجلس الروحانى ، وكانت كل هنيهة وأخرى ترمى كلمة تحاول بها أن تزج نفسها فى المناقشة ، ولكنها كانت كالسيدة التى تشتغل فى التريكو تقول الكلمة وتخاف أن تخطىء فى القطبة .

والعجيب أن نابليون تكلم فى الخلق . وعنده أن العقل بغير الخلق نكبة على الأمم . فهو شعلة يحملها طفل ويجب إطفاؤها بأى ثمن حتى ولو اقتضى ذلك موت حاملها . ولكن كارل ماركس جبهه بقوله : هذا ما فعله تلميذاك هتلر وموسوليني . وما تسميه خلقاً أسميه أنا جشعاً ، وما تسميه ظهوراً وصعود نجم ليس إلا تكديس الأرباح المسروقة من جيوب الوجد الحقيق للثروة .

فيسأله جيتى : من هو موجدها ؟ فيجيب كارل ماركس . هو العامل المملوك .

وهكذا يتمادى كارل ماركس فى النقاش يحتد ويتدخل فولتير ومارى ستيورت وجيتى . وإذ يقسم نابليون الدولة إلى ثلاث طبقات : القادة ، وهيئة الضباط ، والجند ، تنبرى الملكة مارى ستيورت وتضيف إليها طبقة رابعة وهى طبقة النساء . ولكن نابليون لا يعطيهن أهمية اجتماعية خارج المنزل . فى كل هذه المناقشات يكون صوت كارل ماركس عالياً .

ثم يأتى وشنطون محرر أميركا ويجتهد أن يدخل الرب فى الموضوع فيحتدم النقاش بينه وبين فولتير . ثم ينبرى نابليون ويزج البابوية والإمبراطورية فى البحث . ويكون جيتى فى كل موضوع ممسكا الميزان لتأييد الاعتدال والعدالة .

وهكذا ينتقل الجدال من الاشتراكية إلى الشيوعية إلى الدين إلى السياسة إلى جميع المذاهب الاجتماعية وأخيراً إلى الحرب . ونابليون يؤيد القوة كعامل فى الحضارة . ووشنطون يؤيد الإيمان كأساس لها .

ولما اشتد الخلاف استدعى جيتى روح أحد الشيوخ الأحياء وهو يتخبط فى نومه فى البرلمان . وسأله عن سياسة أميركا الخالية . فقال له : إننا نسير غير مرتبطين باتفاقات دائمة مع أى جزء من أجزاء العالم .

ويحتدم النقاش بين وشنطون والسناتور (الشيخ) إلى أن يتطرق إلى عصبة السلام وكانت فى رأى وشنطون ثوب تذكار لعصبة الحرب ونصحاً بالابتعاد عنها .

وهنا اشتبك كارل ماركس وفولتير فى موضوع عصبة السلام ، واقتضى الأمر التعريض بهتلر وموسوليني ، ثم بالفاشية .

ثم يستدعى جيتى روح أحد الفاشيين من الأرض وهو نائم لكى يسألوه عن مذهبه . وإذ يرى هذا الفاشى مارى ستيورت يقول : أسيدة فى حلقة رقص أو ربما كانت مغنية فى الأوبرا . والنساء فى إيطاليا يطعن موسوليني ويلدن الأطفال فى أقصى سرعة — إلى غير ذلك من الحديث عن تربية الأطفال لأنه هو مدرب للأطفال وأنه يصوغهم كما يشاء موسوليني .

ثم يستدعى جيتى روح شخص نازى ويحتدم الجدال بين هذا النازى وفولتير ومارى ستيورت إلى أن يقول لهذه الملكة أى سلوك لجور ودعارة تسلكه امرأة هنا . ما الذى تصنعينه هنا محفوفة بالرجال — اذهبى واعملى أطفالا لوطنك والفوهرر — وما قال كارل ماركس كلمة حتى كان ذلك النازى يصيح به : أيها اليهودى القذر !

ثم استدعى جيتى شيوعياً من نومه ، فجرى بينه وبين كارل ماركس جدال لا يسعه هذا المقال . فعلى القارئ أن يطالعه فى الكتاب الذى نحن بصدده . وفيما كنت أقترب فى هذا السفر النفيس إلى آخره كنت آسف أنه سينتهى وأنا لا أريد أن ينتهى لأنه كان آخذاً بمجامع لبى . فأشكر لصديق الأستاذ على بك أدهم انتقاءه هذا الكتاب ونقله إلى العربية لمؤلفه العلامة الإسبانى سفاد وردى مادارياجا

نجيب الحداد

من روائع أدب القصة القصيرة الانجليزية :

أولالا OLALLA

للكاتب الانجليزي روبرت لويس ستيفنس

[روائي أديب اسكتلندي . ولد في ادنبره في ١٣ نوفمبر ١٨٥٠ ودرس القانون في أكاديمية ادنبره وباشتها، ومارس المهنة ، ثم انصرف عنها إلى الأدب . أول ما ظهر من آثاره الأدبية مقالاته في مجلة (كورن هل) ١٨٧٤ - تجول في أوربا وكتب كتباً عن رحلاته هذه ذهب إلى أمريكا عام ١٨٨٠ وتزوج بالمعز فاندون الأمريكية . عاد إلى إنجلترا وكتب في ١٨٨٢ قصة (جزيرة الكنز) التي جعلت اسمه على كل لسان . وفي عام ١٨٨٦ كتب قصة (كدنابد) والقصة العجيبة التي سماها (الدكتور جاكيل والمستر هايد) وهي التي تضرب الأمثال بين الناس بها للرجل المخاتل ذي الشخصين المتناقضين . وكتب قصصاً قصيرة كثيرة بين عام ١٨٨٤ — ١٨٨٧ . وفي هذا العام ذهب إلى أمريكا ، وساح في المحيط الهادي ، واستقر به النوى في (ساموا) ، وأخذ يرسل منها إلى انجلترا أروع القصص ، حتى وافته منيته بغتة في الرابع من ديسمبر عام ١٨٩٤ وهو مكب على كتابة قصته (weir of hermiston)]

تمهيد للقصة :

تقع حوادثها في شمال أسبانيا في قصر عظيم من قصور أشرافها قد عبث الفقر بجدرانه وسكانه عبثاً شديداً ؛ وتدور حوادث القصة بين أربعة أشخاص : أولهم شاب انجليزي في ميعة الصبا ، جميل الطلعة ، في رجولته وجماله وشجاعته كل ما يحرك الحب في قلب المرأة ويدلهها — وهو جريح . وثانيهم شاب ريفي غير متعلم ، تبدو عليه دلائل البله وهو ابن السنيورة النبيلة صاحبة القصر . وثالثهم السنيورة نفسها ، وهي سيدة في العقد الخامس من العمر ، تطل من وجهها آثار جمال ساحر ، وهي مصابة بالجنون . ورابعهم أولالا ، ابنة السنيورة ، وهي فتاة في ربيعها الثامن عشر ، رائعة الجمال ، شاعرة ، وفيلسوفة ، ومتبتلة .

تلخيص القصة :

أخذت جراح الشاب الإنجليزي تتآمل للشفاء ، فقرر الطبيب إبعاده عن ضوضاء المدينة إلى مناخ جبلي جاف مدة شهرين ، واتفق مع عائلة أسبانية في الريف على قبوله هذه المدة في قصرها ، ولكن العائلة اشترطت سلفاً أن لا يحاول هذا الإنجليزي التعرف على أفراد الأسرة ، أو التدخل فيما لا يعنيه من شؤونهم ، وقد كان هذا الشرط كافياً لرفض الشاب ، لولا أن الضرورة الصحية جعلته يخضع لهذا اللون العجيب من حسن الضيافة وكرم الجوار !

وحضر فيليب ابن السنيورة لاستصحابه ، وأخذا طريقهما إلى قصر يبعد عن المدينة عشرين ميلا ، في عربة أجرة يجرها جواد هزيل . لم يحاول أحدهما التحدث إلى صاحبه ، إنما كان فيليب يرفع عقيرته ، طيلة الطريق ، بغناء سمج لا يجري فيه على قاعدة من أبسط قواعد ذلك الفن الجميل . واختفت ذكاء وراء الأفق ، تاركة خلفها على حواشيه ذيولا ممتدة هنا وهناك من نضار مصهور ، وأخذ الظلام يسحب رداءه فتبدو في الظلمة موحشة تبعث الكآبة والخوف في أحشائها إلى النفوس ... ولما ضوءاً بعيداً ما لبث أن ظهر أنه ينبعث من إحدى نوافذ القصر القابعين إليه .

وعلى مسافة بردات معدودات من القصر تركا العربة ، في حراسة فلاح من خدم القصر ، واجتازا الباب الخارجي والردهات الداخلية حتى وصلا إلى غرفة قد وضع فيها سرير ، ومنضدة عليها نبيذ وطعام حار شهي ، وقد أضرمت فيها نار جعلت جوها دافئاً .

انصرف فيليب إلى بعض شؤونه ، وتناول الجريح الطعام ، وأوى إلى فراشه متعباً منهوكاً وراح يسبح في نوم هادئ عميق ، وأفاق مبكراً . وأول ما دار بخلده أن يتعرف على ما حوله وعلى

كل شيء يجد السبيل إليه ، مدفوعا إلى ذلك بحب الاستطلاع الذي أثاره في نفسه شروط الأسرة البعيدة عن الملاقة . وأول ما بدأ به الغرفة التي يرقد فيها . أجال بصره فرأى صورة فتاة جميلة تدل ملابسها على أنها لا تعيش في هذا الزمن ، ولكن قسمات وجهها شديدة الشبه بملامح فيليب . أخذ يطيل النظر إليها وهو في كل مرة يشعر بأن الصورة توقظ في قلبه لونا غامضا من الحب ، إرتاح إليه وأنس به في هذه الوحشة ، وفي هذا المكان المقفر من العطف والوجوه الجميلة .

ثم أخذ يقضي أوقات فراغه في لهو بريء : يبدأ من الصباح فيصعد التلال المجاورة ، ويدور بالغابات والجداول حتى يأخذ منه التعب مأخذه ، فيعود إلى غرفته غير متلفت إلى شيء حسب الاتفاق مع الطبيب ، إلا بمقدار ما هو ضروري لرؤية الطريق .

مل هذه الحياة الرتيبة وكرهها ، واستدعى فيليب إلى غرفته وأخذ يحدثه في لباقة وبراعة عن مواضيع بعيدة ، يدس في ثنايا أسئلة عن الأسرة وأحوالها ، ما لبث أن أفضت فيليب فتركه دون أن يجيبه عن شيء منها .

غير أن ذلك لم يثبط عزيمته وصمم على أن يكتشف بنفسه كل شيء ، وأخذ في ذهابه وإيابه يتلفت يمينا ويسارا ، فرأى الجناح الذي تعيش فيه السنيورة . وبينما يهم بالخروج في صبيحة يوم مشمس جميل ، رآها جالسة في نور الشمس بالقرب من طريقه فحاول أن يتقدم إليها بالتحية ، ولكنه تذكر الشرط القاسي ، فمر بها ، وهي تتلفت إليه دون أن يرفع طرفه إلى مكانها ، غير أن المرأة عاودته فحياها ، فردت له تحية جافة ، لا حياة فيها ورمقته بنظرة جامدة هادئة ، ظلها منبعثة عن كبرياء ... ولكنه أدرك بعد زمن أنها صادرة عن عقل غير سليم !

وألف صاحبنا السنيورة وألفته ، فكان يمر بها صباح مساء ، يرفع إلى مكانها تحياته ، وينطلق إلى رياضته وراء التلال أو يمر بفيليب وهو منهمك في أعماله الزراعية . لقد كان سلوك السنيورة السابق غير مشجع له على التحدث إليها ، لذلك رغب في الابتعاد عنها .

وقد أدرك بفطنته أن في الأسرة مرضا وراثيا من القباوة ، أو الجنون ، بدا له واضحا في عقل فيليب وسلوكه وفي عقل السنيورة وسلوكها . لقد سمع من الطبيب أن للأسرة فتاة في ريعان الصبا ، خطبها من نوع والدها وأخيها فاحتقرها وأبت

الخيال الذي كان يود البحث عنها في شعوره !

واستمر في رحلاته القصيرة . ولكن الشيطان سول له في أحد الأيام أن لا يذهب إلى التلال البعيدة ، ولكن إلى داخل القصر ، واغتنم فرصة ذهاب فيليب إلى أعماله الزراعية ، وفرصة استسلام السنيورة إلى نوم لذيذ تحت أشعة الشمس ، وانسل إلى القصر ، وأخذ يدور في حجراته وصالاته الرحبة ، فبهره تخيل ما كان عليه هذا القصر من التأنق والثراء ، وراح يغرق عواطفه في لجة من الفن تبدت في مئات الصور الرائعة لكبار الفنانين قد علقت هنا وهناك ، وقد أخذت يد التلف تشوه جمالها . واستمر في تجواله حتى وصل إلى مكان فيه أوراق مبعثرة وكتب قيمة ، بعضها أدبي ، وبعضها ديني ، والآخر فلسفي . وهي لكبار المؤلفين في اللغة اللاتينية . ومظهر الكتب يدل على كثرة استعمالها وامتدت يده تعبث بأوراق فوق كرسي ، فرأى شعراً قد كتب بقلم رصاص وبخط أنيق جداً على ورقة ، يدل على براعة فنية وشاعرية فذة ، والمهام خصب ، فعلم صاحبنا أن الغرفة التي هو فيها تخدع العذراء التي يبحث عنها ، وإنها هي الشاعرة الجميلة الفيلسوفة . أحس في أعماق نفسه بأنه اقترف جرماً أخلاقياً بشعاً لأستباحته مخدع فتاة خفية عنها وعن أسرتها كما يفعل اللصوص ، وتراجع مذعوراً من تأنيب ضميره إلى قواعده في تلك الغرفة الكئيبة ، والشعر الرائع لا يزال يتردد في حنايا حسه وهو يقول لنفسه ، إن التي تنظم شعراً من هذا النوع لا تكون إلا ملاكا من ملائكة الرحمة وغير ممكن أن تكون مصابة بجنون .

وارتمى فوق سريره يفكر في الشعر وفي ناظمة الشعر ، ويحلم بلقائها ... وعبثا حاول صرف خيالها عن خاطره ، وعبثا حاول مقاومة تلك الرغبة العنيفة التي تدفعه دفعاً إلى العودة للجناح الخاص الذي تعيش الشاعرة الشابة فيه من ذلك القصر الكئيب . وأخذ طريقه بعد أيام إلى مكانها ... وفيما هو يهم بفتح الباب المؤدي إليه ، إذا يد تفتحه وإذا به وجها لوجه أمام فتاة بارزة النهدين ، في عنفوان الصبا ونضارة الشباب . ما رأى لها شبيها في حياته ... تراجعت الفتاة قليلا مشدوهة ... وهي تكاد تلتهمه بنظراتها الجائعة ... وتراجع قليلا ، ثم الوجه خجلا من اكتشافه في ذلك المكان الخاص من القصر الذي لا يسمح له بالذهاب إليه ، وولى الأدبار إلى غرفته ، بعد أن ألقى نظرة طويلة

على الشاعرة الجميلة الشابة الساحرة ، وهي تلاحقه بنظراتها التي حملت إلى قلبه أولى رسائل الحب الجارف العنيف .

تغيرت حياة الشاب بعد هذا اللقاء ... أصبح لا يجد معنى للحياة إلا إذا رآها ... لا يشتهي الطعام ، ولا يجد النوم إلى جفنه سبيلا . وأحس في نفسه أنه يتحول إلى مخلوق جديد لا يمت بصلة إلى الإنسان الذي كان يعيش في جلده ...

أصبحت الروح الجرداء والتلال الوحشة والبراري الصامتة روضة من رياض الجنة ... أنه يرى وجه أولالا في كل ما تقع عليه عينه في الدنيـــا ، فيرى كل شيء ساحرا جميلا . لقد أصبح عاشقاً .

وأفاق مبكراً وسار في طريقه المعتاد فرأى وجه الشاعرة الجميل يطل عليه من مكان قريب ... فاندفع إليها مشدوها مذهولا ، ولكنها تراجعت قليلا وحاول أن يقول لها كلمة فرأى أن الكلمات تموت على شفتيه .. ففر منها متجها إلى التلال القريبة ... وجلس على صخرة تطل على قصر الحب والسعادة وأخذ يحلم بسعادة اللقاء ، ويضمد في قلبه الجراحات العميقة التي خرج بها في معركة النظرات في صباحه . وبينما هو مذهول ، إذ لمح شبحاً يقترب من مكانه وراء الأشجار ... حدق طويلا . يكاد يجن ! لقد اقتربت ! إنها... إنها أولالا... أسرع بلا فيها مادا ذراعيه إليها فغابت عنه في قبلة طويلة وهي تبكي بكاء موجعاً عنيفا . ثم تدفعه فجأة وتفر منه كالهاة التي يطاردها الصياد إلى سجنها في القصر المشيد .

عاد إلى القصر يتبعها ، وهو كالمجنون ... إنه يريد أن يضمها إلى صدره مرة أخرى ، يريد أن يتحدث إليها . ولم يكد يدخل غرفته حتى وجد ورقة من نفس الورق الذي قرأ القصيدة فيه قد كتبت بنفس الخط ، تطلب منه أن يرحمها إن كان يحبها ، بمغادرة القصر في اليوم التالي .

كان يقدر أن يمر به كل هول في الحياة ، بعد ما حمل قلبه حباً من هذا النوع ، فلا يأبه له ، ولكنه ما قدر أن تطلب إليه أولالا ... أولالا التي أحبته وأحبها حباً جنونياً ، أن يغادرها حالا وتستحلفه باسم الحب أن يفعل . أنه لا يحتمل ذلك . أراد أن يخادع الواقع بالكذب زاعماً أنها لم تطلب ذلك منه ، وأنه يحلم ... ولكنه يرى أن خطها وأسلوبها الشعري ودموعها وراء كلماتها ... إنه أمام الحقيقة المرة ... أنه لا يقوى على ذلك . .

وأسرع نحو النافذة يريد التخلص من الحياة ولم يفطن إلى أنها موصدة فاصطدمت ذراعه بالزجاج فجرحت جرحاً بالغاً تصبب منه الدم بغزارة ... فصرخ وأسرع نحو أولالا ... فصادفته الستيورة فطلب مساعدتها . لقد هاج منظر الدم المتدفق جنونها المكبوت فاندفعت إلى ذراعه تمصها كالحيوان المفترس عضاً أليما وهي تصرخ صراخاً منكراً وصل إلى مسامع أولالا وفيليب فأسرعا وأنقذا حياته واحتملاه إلى غرفته . وراحت أولالا تضمد جراحاته وتصل وهي باسمة العينين ... وأفاق بعد لأي فوجد أولالا منفردة إلى جانبه تمرضه وتسهر عليه وهي تبكي راكعة أمام سريره ، فتناول يدها وغمرها بقبلاته وبللها بدموعه . وعلى حين فجأة تترك الغرفة ، فيدخل فيليب ويحمله إلى مدخل القصر ويوصله في عربته إلى دير قريب .

قضى صاحبنا في الدير الجديد أياماً اندملت فيها جراح ذراعه ، ولكن ما تزال جراح قلبه دامية . وأخذ بعد أن استرد قسما من عافيته يتردد على جبل منيف يطل من مسافة بعيدة على قصر أولالا . كان يجد عزاء كبيراً في الجلوس على قمة ذلك الجبل .

وكثر تردده على ذلك المكان ، وكانت في قمته صخرة وجد الراحة والعطف في قلبها الجلمود ... واستغرق في أحد الأيام في ذهول عاطفي جعله كالميت لا يتأثر مما حوله ولا يحس بوجود نفسه . وفتح عينه فجأة وحملق... وعاد إلى وعيه فرأى .. وحسب نفسه في حلم ... ولكن التي يراها أولالا ... أولالا جاءته بنفسها تبتسم إليه ... لقد تلاقيا ... عجبت أولالا من رؤيته في تلك القمة — ولكنها كانت تعرف ذلك وتعمدت المجيء — ، وتظاهرت بالعتب عليه لبقائه قريباً منها حتى ذلك الوقت — وقالت له إن قصة حبهما قد تحدث بها القاصي والداني — وأن الناس قد نذروا قتله وقتلها . وجثت على الأرض واستغرقت في ملاء عميقة وهو يدعو الله أن يلهمه ويلهمها الصبر والرحمة . وودعته بعد أن قالت له إنها راهبة ، وقد وشـــمت حب الله بينه وبينها .

وعاد إلى ديره وقد أخذ اليأس من نفسه كل مأخذ : إنه لن يراها بعد اليوم .

لعمرك ما فارقت بغداد عن قلى ... لو أنا وجدنا من فراق لها بدا
لكن حزنا أن رحلت لما استطع ... وداعاً ولم أحدث بها كيف عهدا

المسيب — العراق

علي أحمد سرطاوي

مدرس الإنجليزية في متوسطة المسيب

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف تذاكر مشتركة إلى الوجه القبلي بأجور مخفضة للسفر بها بالسكك الحديدية والمبيت في عربات النوم والإقامة في الفنادق

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور أنه بموجب اتفاق مع شركة فنادق الوجه القبلي والفنادق الأخرى وشركة عربات النوم قد تقرر إعادة صرف التذاكر المشتركة بمعرفة مصلحة السكك الحديدية للحكومة المصرية ابتداء من أول ديسمبر سنة ١٩٤٨ لغاية ٣٠ إبريل سنة ١٩٤٩ بأجور مخفضة للسفر بالسكك الحديدية والمبيت في عربات النوم للدرجة الأولى فقط والإقامة في الفنادق .

وتشمل هذه التذاكر الإقامة في الفنادق المبينة بعد :

اسم الفندق	الدرجة	الأجرة عن ٥ أيام و ٤ ليال من القاهرة مليم جنيه
فندق ونتر بالاس بالأقصر	درجة أولى ممتازة	١٤٠ ر ١٧
فندق كاتاركت بأسوان	» » »	٢٦٥ ر ١٩
فندق الأقصر بالأقصر	درجة أولى	٤٠٥ ر ٩
فندق جراند أوتيل بأسوان	» »	١٣٠ ر ١٠
فندق سافوى بالأقصر	درجة ثانية ممتازة	٥٢٠ ر ٨
فندق الطائلات بالأقصر	درجة ثانية	٤٣٠ ر ٦
فندق المحطة بالأقصر	» »	٤٣٠ ر ٦

ويمكن الاستعلام عن كافة البيانات والشروط الخاصة بهذا الموضوع من محطات مصر والاسكندرية وبور سعيد وبور توفيق وشركات السياحة المعتمدة وشركة عربات النوم وتوماس كوك وولده .

مطبعة الرسالة